أرأيت ومدخولها في الاستعمال العربي
دراسة في قضايا التركيب

دكتور

السيد إبراهيم المنسي سليم

أستاذ النحو والصرف المساعد

بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها

جامعة أم القرى- مكة المكرمة

مجلة كلية دار العلوم العدد الخامس عشر - يونيو ٢٠٠٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أرأيت ومدخولها في الاستعمال العربي
دراسة في قضايا التركيب

دكتور
السيد إبراهيم المنسي سليم
أستاذ النحو والصرف المساعد
بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
جامعة أم القرى- مكة المكرمة

المقدمـــــة

الحمد لله الرحمن، علّم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان، وبعد:

لغتنا العربية ذات ثراء فريد في مفرداتها وتراكيبها، وتعدُّد أساليبها، يدرك ذلك جيداً مَن عايش اللغة قراءة في نصوصها ودراسة لفروعها وتفهُّماً تراكيبها.

تلك التراكيب التي يتضح بعضها في الذهن لأول وهلة، بينمـــا تـــستوقف الدارسَ تراكيبُ أخرى لا يدرك معناها، ولا يستطيع تحليل مفرداتهـــا، وفهـــم قضاياها إلا بالعكوف على مدارستها ومراجعة المتخصصين فيها.

من هذه التراكيب "أرأيت ومدخولها"[1] موضوع هذا البحث، الذي توفرت لدي عدة أسباب لدراسته، منها:

♦ تفرُّق ما كُتب عنها في التراث اللغوي والتفسيري، بل نُدرته وانعدامـــه أحياناً .

♦ عدم اتفاق المفسرين على معنى واحد وتوجيه إعرابي محدد لكثير مـــن مواضع "أرأيت" في القرآن، بل عدم ذكر كل ما يحتمله الموضع من معان تُسهم في التوجيه الإعرابي لمدخولها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

♦ عدم وجود دراسة معاصرة تركز على إبراز المعاني المختلفة "لأرأيت" في نصوص اللغة العربية العالية، أعني: "القرآنَ الكـــريم" و"الحـــديث النبـــوي الشريف "، مع الاهتمام بالوقوف عند القضايا اللغوية الواردة في كل تركيب وما يماثله .

♦ كثرة التساؤلات التي يثيرها هذا التركيب، متمثلة فيما يلي:

♦ هل ترد "أرأيت" في كل موضع بمعنى واحد، أم يتغيـــر معناهـــا فـــي الموضع الواحد؟

▪ هل يُعدُّ مدخولها جملةً قائمةً بذاتها قبل دخول أرأيت عليه،

شأنها شأن "أرأيت" البصرية أو العلمية؟

▪ هل توجد ضوابط لتحديد هذه المعاني؟

▪ هل لمدخول "أرأيت" سمة تميّزه عن مدخول "رأيت"؟

يُذكر أن ثمّة دراسة معاصرة[٢] جاءت في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تناولت هذا الموضوع.

في المقدمة: ذكر الباحث افتقار "أرأيت" وفروعه إلى دراسة لغوية مـــن أجل معرفة جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ثم بـــين أن مـــشكلة البحث في الجمع بين تاء المخاطَب وكاف الخطاب، وكيفيـــة تحليـــل العبـــارة المتضمنة لهما، ثم بيّن سبب دراسته (أرأيت وفروعه) لغوياً فقال: "إن كثيراً من المصادر اللغوية النحوية أو التفسيرية القديمة تقتصر على ذكـــر معنـــى هـــذا المركب دون توضيح لما يكتنفه من غموض يحتاج إلى إزالة "[٣].

وفي المستوى الصوتي ذكر كلام اللغويين في مجال التفريق بين أرأيـــت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البصرية والتي بمعنى أخبرني، إذ الأولى مهموزة والثانية فيها الهمز وتركه، وهو أكثر كلام العرب، ثم عمد إلى القراء يذكر قراءاتهم "أرأيت وفروعه" في كل القرآن، ويبين علة كل قراءة كما ذكرها القراء واللغويون.

أما على المستوى الصرفي فذكر فيه المذاهب النحوية الشهيرة[٤] في التاء والكاف حين يجتمعان في "أرأيتك" أيهما الفاعل، وأيهما حرف الخطاب، وأي هذه المذاهب أرجح؟

وفي المستوى النحوي ذكر توجُّه بعض النحاة إلى أن أرأيت البصرية تتعدى إلى مفعول واحد، ثم ذكر توجُّه آخرين إلى أن "أرأيت" بمعنى أخبرني متعدية إلى مفعولين، شأنها في ذلك شأن "رأى" القلبية.

وفي المستوى الدلالي ذكر معنيين لـ"أرأيت": **أخبرني – انتبه**، كما ذكر أن استعمالها في الإخبار مجاز، وأن معنى أخبرني يشترك مع معان أخرى[٥]، مستشهداً على ذلك بسبعة مواضع من القرآن مرجحاً كونها بمعنى أخبرني.

أما دراستي هذه فتركز على ثلاثة أمور:

- وضع ضوابط لكل معنى من المعاني التي تحتملها "أرأيت".
- تحليل مواضع "أرأيت" في القرآن الكريم[٦] والحديث الشريف[٧] مستنيراً في تحديد هذه المواضع بالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف بالإضافة إلى ما تيسر لي الوقوف عليه من أبيات شعرية.
- الوقوف على ما يتضمنه هذا التركيب من قضايا لغوية، وإبراز أي المعاني أشد لصوقاً بـ "أرأيت"، ومتى تستقل أرأيت بمعنى دون آخر، ومتى تأتي محتملة أكثر من معنى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لذا فإن طبيعة هذا البحث فرضت تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

في المقدمة: ذكرت أسباب دراسة هذا الموضوع، والأهداف التي يسعى إليها البحث مع الإشارة إلى الدراسات السابقة.

في المبحث الأول: ذكرت ضوابط معاني "أرأيت" كما أشار إليها السابقون، مضيفاً إليها ما بدا لي من تعليقات وضوابط تُسْهِم في تحديد المعنى، وبيّنتُ أن المعنى لا يتحقق بضابط واحد، بل لا بدّ من اجتماع ضوابطه، وربما تتشابك الضوابط فتأتي "أرأيت" محتملة أكثر من معنى.

في المبحث الثاني: "الدراسة التطبيقية"، عرضت لتحليل المواضع المشار إليها سابقاً، متبعاً المنهج الوصفي التحليلي، ذاكراً لكل صورة موضعاً أو موضعين يمثلان نماذجها تمثيلاً دقيقاً.

في الخاتمة: ذكرت أهم نتائج هذا البحث.

ختاماً أشكر كل من أسهم بإبداء رأي أو تقديم نصيحة أدّت إلى تقويم البحث، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزيني عنه خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المعنى الأول: أخبرني(٨)

تأتي "أرأيت" بمعنى أخبرني وِفق أربعة ضوابط:

<u>الضابط الأول: جواز ترك همزتها</u>(٩)، أعني عين الكلمة، حيث يجوز فيها ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تُحقَّق الهمزة كما في قراءة الجمهور(١٠) **ابن كثير، عاصم، أبي عمرو، ابن عامر، حمزة، في كل القرآن.**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوجه الثاني: أن تُسهَّل الهمزة بين بين وأن تُبدل ألفاً محضة ويطول مدها لسكونها وسكون وما بعدها؛ لأنه يصير من قبيل المد اللازم، كما في قراءة نافع من راوية قالون وورش(١١).

الوجه الثالث: أن تُحذف كما في قراءة الكسائي في كل القرآن(١٢)، قال الشاطبي:

أريت في الاستفهامِ لا عَيْنَ راجعٌ وعن نافعٍ سهّل، وكم مُبدلٍ جلا

أي إن الكسائي قرأ بإسقاط الهمزة إذا كان قبل الراء همزة استفهام، سواء اتصل بهذا الفعل حرف خطاب أو حرف عطف أم لا، نحو: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ﴾، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾(١٣).

قال أبو حيان: "وإن كانت العلمية التي هي بمعنى أخبرني جاز أن تُحقق الهمزة، وبه قرأ الجمهور في أرأيتكم – أرأيتم – أرأيت، وجاز أن تُسهّل بين بين، وبه قرأ نافع، ورُوي عنه إبدالها ألفاً محضة ويطول مدّها لسكونها وسكون ما بعدها، وهذا البدل ضعيف عند النحويين إلا أنه قد سُمع من كلام العرب، حكاه قطرب وغيره، وجاز حذفها، وبه قرأ الكسائي، وقد جاء ذلك في كلام العرب، قال الشاعر: أرأيت إن جاءت به أملوداً(١٤)، بل قد زعم الفراء أنها لغة أكثر العرب"(١٥).

وقال الفراء: "للعرب في "أرأيت" لغتان ومعنيان: إحداهما ...، وثانيتهما: أن تقول "أرأيتك" وأنت تريد أخبرني، وتهمزها، وتنصب التاء منها، وتترك الهمزة إن شئت، وهو أكثر كلام العرب، وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد وللواحدة والجميع في مؤنثه ومذكره"(١٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأقول: هذه الأوجه المشار إليها سابقاً لا تجعل "أرأيت" مختصة بمعنى "أخبرني" مقصورة عليه دون سواه، حيث إن استقراء مواضع "أرأيت" في القرآن ينبئ عن احتمالها معنيين أو أكثر على نحو ما يتضح في الدراسة التطبيقية .

الضابط الثاني: إلحاق كاف الخطاب بها.

ذهب أبو حيان ومن وافقه إلى أن وجود كاف الخطاب لاحقة بـ "أرأيت" يجعلها مختصة بمعنى "أخبرني" دون غيره من المعاني، وقد وردت هكذا في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم(١٧).

قال أبو حيان: "ولا يلحق كاف الخطاب هذه إلا إذا كانت بمعنى أخبرني"(١٨).

وفي موضع آخر ذكر جواز اتصال الكاف بالتاء مشعرة باختلاف المخاطَب، يقول: "وإذا كانت بمعنى "أخبرني" جاز أن تختلف التاء باختلاف المخاطَب، وجاز أن تتصل بها الكاف مشعرة باختلاف المخاطَب، وتبقى التاء مفتوحة كحالها للواحد المذكر"(١٩).

يُفهم من كلام أبي حيان أمران، **الأول:** وجود كاف الخطاب في "أرأيت" يجعلها مختصة بمعنى "أخبرني"، وهذا غير صحيح، حيث وردت نصوص لحقت فيها الكاف بأرأيت، ولم تخرج عن معنى أبصر، نحو قوله ﷺ: "أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد" (صحيح البخاري، حديث ١١٦)، كما أن المواضع الثلاثة الواردة في القرآن لا تختص فيها أرأيت بمعنى أخبرني. **الثاني:** لزوم التاء الفتحَ إذا لحقتها الكاف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإلى معنى ما ذكره أبو حيان أشار السمين الحلبي، يقول: "تلحقها التاء فيلزم إفرادها وتذكيرها، ويُستغنى عن إلحاق علامة الفروع بها بلحاقها بالكاف، بخلاف التي لم تضمن معنى أخبرني"(٢٠).

والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها، وإنما هي زيادة في بيان الخطاب، وهى المعتمد عليها في الخطاب، فتقول للواحد المذكر: "أرأيتك زيداً"، بفتح التاء والكاف، وتقول في المؤنث: "أرأيتكِ زيداً"، فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر، وتكسر الكاف؛ لأنها قد صارت آخر ما في الكلمة، والمنبئة عن الخطاب(٢١)، وفي الحديث، "أرأيتك – أرأيتكما – أرأيتكم"، وهى كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرْني وأخبراني وأخبروني تاؤها مفتوحة أبداً (٢٢).

وكاف الخطاب تطابق ما يراد بالتاء من إفراد وتذكير وضديهما، وعلّل الفراء(٢٣) لترك العرب التاء واحدة حين تلحقها كاف الخطاب بقوله: "لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل واقعاً من المخاطَب على نفسه فاكتفوا من علامة المخاطَب بذِكره في الكاف".

يُفهم مما سبق أن ثمة جمعاً بين أداتَي الخطاب: التاء والكاف، وما ذاك إلا دلالة على شدة التهديد(٢٤)، أو مزيد الاهتمام بالمراد(٢٥)، تجدر الإشارة إلى أن الجمع بين أداتَي الخطاب فيه ثلاثة مذاهب نحوية مشهورة(٢٦):

الأول: التاء فاعل والكاف حرف خطاب يبين أحوال التاء "مذهب البصريين".

الثاني: التاء حرف خطاب والكاف هي الفاعل، واستُعير ضمير النصب في مكان ضمير الرفع. " قول الفراء".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثالث: التاء فاعل والكاف ضمير في موضع المفعول الأول قول الكسائي[٢٧].

والراجح منها مذهب البصريين لأربعة أسباب[٢٧]:

الأول: الكاف لا تخلو أن تكون مجردة للخطاب؛ لأنها لو كانت اسماً لوجب أن يكون الاسم الذي بعده هو هو؛ لأن هذه الأفعال مفعولها الثاني هو الأول في المعنى.

الثاني: إذا تجردت الكاف للخطاب ثبت أن التاء ليست للخطاب، لأنه لا ينبغي أن تلحق الكلمةَ علامتا خطاب، كما لا يلحقها علامتا تأنيث.

الثالث: الكاف يُستغنى عنها بخلاف التاء، فتصير التاء أولى بالفاعلية؛ لأنه يصح أن يكون معنى: "أرأيتك زيداً ما حاله؟" هو: "أرأيت زيداً ما حاله؟".

الرابع: لو كانت الكاف اسماً لكانت في موضع جر أو رفع أو نصب، وكل ذلك باطل.

<u>الضابط الثالث: التعدي إلى مفعول به أول صريح وإلى جملة استفهامية هي في موضع المفعول الثاني.</u>

على هذا جمهور النحاة[٢٨] كما نص عليه سيبويه وغيره من أئمة العربية، قال أبو حيان: "إن العرب تضمّن "أرأيت" معنى "أخبرني"، وإنها تتعدى إذ ذاك إلى مفعولين، وإن المفعول الثاني أكثر ما يكون جملة استفهامية ينعقد منها مع ما قبلها مبتدأ وخبر، كقول العرب: أرأيت زيداً ما صنع، المعنى: أخبرني عن زيد ما صنع؟، وقبل دخول "أرأيت" كان الكلام: زيد ما صنع"[٢٩].

ولا يُشترط عنده أن يكون المفعولان مذكورين، فربما يُحذف الأول ويُذكر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثاني، وربما يُذكر الأول ويُحذف الثاني، وحينئذٍ لا بدّ من تقدير في الكلام، يقول: ""أرأيتم" هذه تتعدى إلى مفعول مذكورٍ أو محذوف، وإلى ثانٍ الغالب فيه أن يكون جملة استفهامية"(٣٠).

كما يقول: "والمستقِر في "أرأيت" بمعنى "أخبرْني" أن تدخل على جملة ابتدائية يكون الخبر استفهاماً، فإن صُرِّح به فذاك واضح، وإلا قُدِّر"(٣١).

وأرى أنه لا بدّ من التفريق بين كون الاستفهام حقيقياً أو مجازياً، فإن الاستقراء يقول إذا كان الاستفهام حقيقياً اختصت (استقلت) "أرأيت" بمعنى "أخبرْني"، وليس في القرآن موضع استقلت فيه "أرأيت" بمعنى "أخبرْني".

أما الحديث الشريف فمعظم ما فيه من مواضع "أرأيت" يختص بمعنى "أخبرْني" سواء كان القول من النبي ﷺ، أو من الصحابي، ذلك نحو: قوله ﷺ لرجل يسأله أن يحج عن أخته التي ماتت دون حج: "أرأيتَ لو كان على أختك دين أكنت قاضيه؟" (سنن النسائي ١١٦/٥).

وقول عائشة –رضي الله عنها– للنبي ﷺ: يا رسول الله، أرأيت لو نزلت وادياً فيه شجرة قد أُكل منها، ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت تُرْتِع بعيرك؟ (صحيح البخاري ٥٠٧٧ ج٤٤١/٦).

أما إن كان الاستفهام مجازياً –كما في مواضع القرآن الكريم– فإن "أرأيت" تحتمل معنى "أخبرْني" بالإضافة إلى معنى آخر يُفهم من السياق على نحو ما يبدو في الدراسة التطبيقية.

وكَوْن "أرأيت" بمعنى "أخبرْني"، هو تفسير معنى لا تفسير إعراب، ولذا "لا يلزم من كون "أرأيت" بمعنى "أخبرْني" أن يتعدى تعديته؛ لأن "أخبرْني"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتعدى بـ"عن"، تقول: "أخبرني عن زيد"، و"أرأيت" يتعدى إلى مفعول به صريح، وإلى جملة استفهامية في موضع المفعول الثاني"[٣٢].

وأرى -كما ذهب الأستاذان عبد السلام هارون، وعباس حسن وغيرهما[٣٣] جواز تعدية "أرأيت" التي بمعنى "أخبرني" بـ"عن"، ويكون المنصوب بعدها بنزع الخافض، والجملة الاستفهامية مستأنفة.

الضابط الرابع: لا تعلق ولا تلغى، عليه نصَّ أبو حيان والسمين الحلبي، يقول أبو حيان: [وكون "أرأيت" و"أرأيتك" بمعنى "أخبرني" نص عليه سيبويه والأخفش والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم، وذلك تفسير معنى لا تفسير إعراب، قالوا: تقول العرب: "أرأيت زيداً ما صنع"، فالمفعول الأول ملتزم فيه النصب، ولا يجوز فيه الرفع على اعتبار تعليق "أرأيت"، وهو جائز في "علمت ورأيت" الباقية على معنى علمت المجردة من معنى "أخبرني"؛ لأن "أخبرني" لا تُعلّق، فكذلك ما كان بمعناها، والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني. قال سيبويه: "وتقول: "أرأيتك زيداً أبو من هو"، لا يحسُن فيه إلا النصب في زيد، ألا ترى أنك لو قلت: "أرأيت أبو من أنت، وأرأيت أزيد ثَمّ أم فلان"، لم يحسُن؛ لأن فيه معنى "أخبرني عن زيد"، ثم قال سيبويه: وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني"[٣٤]. وقد اعترض كثير من النحاة على سيبويه وقالوا: كثيراً ما تُعلق "أرأيت"، وفي القرآن من ذلك كثير، نحو: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾، ونحو ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾][٣٥].

وأرى أن اعتراض النحاة على سيبويه وزعمهم أن في القرآن كثيراً من المواضع التي عُلّقت فيها "أرأيت"، واستدلالهم بما استدلوا به غير صحيح؛ لأنه لا يتفق مع واحد من الأمور العشرة التي أجمع النحاة أنها من المعلّقات[٣٦].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعنى الثاني: أبصر

تأتي "أرأيت" بمعنى "أأبصرت"، أو "أعلمت" الباقية على بابها وفق ثلاثة ضوابط:

الضابط الأول: تحقيق همزتها، أعني عين الكلمة أو تسهيلها بين بين.

أما تحقيق الهمزة فقراءة الجمهور(٣٧): ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وابن عامر وحمزة في كل القرآن، وأما تسهيل الهمزة بين بين فتُنسب لنافع وراويه قالون وورش(٣٨).

فمن قرأ بإثبات الهمزة محققة فعلى الأصل، ومن نظر إلى اجتماع همزتين في كلمة جعلها تسهيلاً(٣٩).

قال الفراء: "للعرب في "أرأيت" لغتان ومعنيان: إحداهما أن تسأل الرجل: "أرأيت زيداً"، أي بعينيك، فهذه مهموزة، فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت: "أرأيتك على غير هذه الحال"، تريد: "هل رأيت نفسك على غير هذه الحال""(٤٠).

هذا النص وإن كان قاطع الدلالة في إثبات الهمزة، فإن ثمة نصوصاً أخرى تشير إلى تحقيق الهمزة أو تسهيلها وعدم جواز حذفها، يقول أبو حيان: "و"أرأيت" الهمزة فيها للاستفهام، فإن كانت البصرية أو التي لإصابة الرئة، أو العلمية الباقية على بابها لم يجز فيها إلا تحقيق الهمزة أو تسهيلها بين بين، ولا يجوز حذفها، وتختلف التاء باختلاف المخاطب"(٤١).

وأقول: بالجمع بين نصوص هذا الضابط والضابط الأول في معنى "أخبرني" نرى أن أرأيت بتحقيق الهمزة أو تسهيلها تحتمل معنيين: **أحدهما:** "أخبرني" **الآخر:** "أبصر" أو "علم"، ولا يمكن بهذا الضابط وحده الجزم بأن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أرأيت بمعنى أبصر"، بل لا بدّ أن ينضم إليه ضابط آخر أو أكثر حتى يتحدد المعنى المراد.

الضابط الثاني: لا يجوز إلحاق الكاف بها على أنها حرف خطاب. عليه نصّ أبو حيان فقال: "و"أرأيت" الهمزة فيها للاستفهام، فإن كانت البصرية أو التي لإصابة الرئة أو العلمية الباقية على بابها لم يجُز فيها إلا تحقيق الهمزة أو تسهيلها بين بين، ولا يجوز حذفها، وتختلف التاء باختلاف المخاطَب، ولا يجوز إلحاق الكاف بها"(٤٢).

وصرّح أبو حيان في موضع آخر بأن الكاف التي يعنيها هي كاف الخطاب حيث قال: "كاف الخطاب لا تلحق البصرية"(٤٣).

أما السمين الحلبي ففصّل القول في الكاف اللاحقة بـ"أرأيت"، ومنع أن تكون حرف خطاب إذا كانت بصرية، وأجاز أن تكون الكاف اللاحقة بها ضميراً مفعولاً به أول يطابق ما يُراد به نوعاً وعدداً، يقول: "ولا يجوز أن يلحقها كاف على أنها حرف خطاب، بل إن لحقتها كاف كانت ضميراً مفعولاً به أولاً، ويكون مطابقاً لما يُراد به من تذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع"(٤٤).

تعليقاً على قول السمين أقول: "أرأيت" البصرية إذا لحقتها الكاف على أنها ضمير في موضع نصب مفعول به لا يجوز أن يليها جملة استفهامية أو قسمية؛ لأنها سيكونان في موضع الحال، والجملة الطلبية لا تقع حالاً، إلا أن يكون الاستفهام أو القسم كلاماً مستأنفاً.

كما أن "أرأيت" البصرية لا تنصب إلا مفعولاً واحداً، وقول السمين عن الضمير: "إنه مفعول به أول"، غير صحيح، وليس في القرآن موضع جاءت فيه أرأيت بصرية اتصل بها الكاف مفعولاً به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الضابط الثالث: تُعلق أو تُلغى، على ذلك نص السمين الحلبي(٤٥)، أما الإلغاء فإبطال عملها لفظاً وتقديراً، وأما التعليق فإبطال عملها في اللفظ دون التقدير (المحل) لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها، وهو واحد من أمور عشرة (٤٦).

تجدر الإشارة إلى أن "أرأيت" في جميع مواضعها في القرآن لم ترد مُلغاة أو مُعلقة عن العمل على نحو ما سيظهر في الدراسة التطبيقية.

المعنى الثالث: أمَّا – تَنَبَّه

تأتي "أرأيت" بمعنى "تَنَبَّه" وفْق ضابطين: **الضابط الأول: عدم التعدّي**، وحينئذٍ تكون مجرد لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولاً، يقول ابن عطية عند تفسير قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ**﴾ (الأحقاف: ٤): "يحتمِل "أرأيتم" وجهين: **أحدهما**: أن تكون متعدية، و"ما" مفعولة بها، ويحتمل أن تكون **منبهة** لا تتعدى، وتكون (ما) استفهاماً على معنى التوبيخ"(٤٧).

كما يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ...**﴾ (الأحقاف: ١٠): "أرأيتم في هذه الآية يحتمِل أن تكون منبهة، فهي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولاً، ويحتمِل أن تكون الجملة (كان) وما عملت فيه تسد مسد مفعوليها"(٤٨).

يُذكر أن أبا حيان أشار إلى أن أبا الحسن الأخفش زعم أن "أرأيت" تخرج عن بابها بالكلية وتُضمَّن معنى "أما أو تنبه"، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ**﴾ (الكهف: ٦٣)، وعقّب على ذلك قائلاً: "وعلى ما زعم أبو الحسن لا يكون لأرأيت مفعولان ولا مفعول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واحد"(٤٩).

وفي تعقيب أبى حيان ما يُشعِر بعدم موافقته أبا الحسن على ما ذهب إليه، بل إنه صرّح بذلك قائلاً: "وهذا إخراج لـ"أرأيت" عن مدلولها بالكلية، وقد ذكرنا تخريجها على ما استقر فيها، فلا نحتاج إلى هذا التأويل البعيد"(٥٠).

الضابط الثاني: وقوع الشرط وظرف الزمان بعدها:

ذكره أبو الحسن الأخفش وقال: "وقد تخرج لمعنى "أمَّا"، ويكون أبداً بعدها الشرط وظرف الزمان، فقوله: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ﴾، معناه: أمَّا إذ أوينا، أو تَنَبَّه إذ أوينا فإني نسيت الحوت، وليست الفاء إلا جواباً لأرأيت"(٥١).

وأقول: إن استقراء مواضع "أرأيت" يجعلني أجزم أنها تستقلّ بمعنى "تَنَبَّه" إذا كان مدخولها تركيباً شرطياً خالياً من الاستفهام الحقيقي كقول المخنّث لعبد الله بن أمية: يا عبد الله، أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان فإنها تُقبل بأربع وتدبر بثمان" (صحيح البخاري، حديث ٤٣٢٤).

أما وجود الاستفهام المجازي في مدخولها فيجعلها محتملة معنى "تَنَبَّه" بالإضافة إلى معنى آخر يُفهم من السياق، على نحو ما يبدو في الدراسة التطبيقية.

مدخل

في البدء أقرر ما يلي:

* وردت "أرأيت"، وفروعها في أربعة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم.

* وردت "أرأيت" وفروعها -حسب ما تيسر لى- في أربعة وأربعين موضعاً في الحديث النبوي الشريف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• الشواهد الشعرية لـ"أرأيت" وفروعها قليلة في كتب النحو، نادرة جداً في كتب التفسير، تيسر لي الوقوف على ستة شواهد منها.

• في هذا المبحث يتم تحليل جميع المواضع السابق ذكرها بعد ضم التراكيب المتفقة إلى بعضها في مجموعة من الصور مندرجة تحت أنماط محددة وفق المعاني التي ترد عليها "أرأيت".

• في تحليل أي صورة أعرض المعاني التي وردت عليها "أرأيت"، والأوجه الإعرابية المذكورة في كتب التفسير والإعراب، ثم أرجح منها ما يتفق مع الضوابط المقررة في المبحث الأول، أو أستبعده إذا كان مخالفاً لها، وقد يبدو لي معنى آخر فأذكر التوجيه الإعرابي المناسب له.

• مناقشة القضايا النحوية الواردة في كل تركيب، وبيان آراء النحاة فيها.

• ذكر معنى التركيب مع كل توجيه إعرابي.

لأجل ما سبق قسمت المواضع السابق ذكرها إلى ستة أنماط على النحو الآتي:

النمط الأول: "أرأيت" بمعنى "أخبرني" في تسعة وثلاثين موضعاً، تقاسمتها صورتان.

النمط الثاني: "أرأيت" بمعنى "أبصر" في أربعة مواضع، تقاسمتها صورتان.

النمط الثالث: "أرأيت" بمعنى "تنبّه" في موضع واحد.

النمط الرابع: "أرأيت" محتملة معنى "أخبرني" أو "أبصر" في تسعة عشر موضعاً، تقاسمتها ثلاث صور.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النمط الخامس: "أرأيت" محتملة معنى "أخبرني" أو "تَنَبَّه" في تسعة عشر موضعاً، تقاسمتها صورتان.

النمط السادس: "أرأيت" محتملة معنى "أخبرني" أو "أبصر" أو "تَنَبَّه" في موضعين، كل موضع في صورة.

* * *

النمط الأول: أرأيت بمعنى أخبرني في تسعة وثلاثين موضعاً تقاسمتها صورتان:

الصورة الأولى: أرأيت + مفعول أول اسم ظاهر+ مفعول ثان استفهام حقيقي ظاهر أو مقدّر:

بدت هذه الصورة في تسعة عشر موضعاً يمثلها قول عويمر العجلاني[٥٢] للنبي ﷺ: "يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟".

لا تخرج "أرأيت" في هذا الموضع عن معنى "أخبرني"[٥٣]، قال العيني: "أخبرني بحكمه، هل يجوز قتله أو لا؟"[٥٤].

وقد جاءت "أرأيت" متلوة بالاسم المستخبَر عنه (رجلاً) مخصصاً بجملة النعت "وجد مع امرأته رجلاً" منصوباً، إما لأنه مفعول به أول، أو بنزع الخافض، أما الاستفهام الاستخباري "أيقتله...؟"، فهو إمَّا في موضع نصب مفعول به ثانٍ ينعقد منه مع المفعول الأول مبتدأ وخبر، أو يُحتسب جملة مستأنفة لا تعليق فيها[٥٥].

وأرى أن الاستفهام الحقيقي "أيقتله..."، هو المعوّل عليه في استقلال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"أرأيت" بمعنى "أخبرني"؛ لأن السائل يجهل حكماً ما لحالة معينة، ويريد من النبي ﷺ أن يجلّي له حقيقة الحكم، ويعرّفه كيف يتصرف، لذا فإن رسول الله ﷺ قال له: "قد أُنزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأتِ بها".

مثل هذه الصورة:

* "أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع؟" (صحيح البخاري: ٣٠٧-٢٢٧).

* "يا رسول الله أرأيت أموراً كنت أتحنث بها، أو أتحنت بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة، هل لي فيها أجر؟" (صحيح البخاري: ٢٢٠- ١٤٣٦- ٥٩٩٢).

* قال رسول الله وهو بمكة عام الفتح: "إن الله ورسوله حرّم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة فإنها يُطلى بها السفن، ويُدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: لا، هو حرام". (صحيح البخاري: ٢٢٣٦- النسائي ١٧٧/٧).

* "أرأيت عمرتنا هذه لعامنا هذا أو للأبد". (النسائي: ١٧٨/٥).

* "يا رسول الله، أرأيت فسخ الحج في العمرة لنا خاصة أم للناس عامة؟". (ابن ماجة: ٢٩٨٤).

* "أرأيتك صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لِمَ هو؟". (ابن ماجة: ١٠٨٢).

* قال رسول الله ﷺ: "لا عدوى ولا طِيرَة، ولا هامة"، فقام إليه رجل أعرابي فقال: يا رسول الله، أرأيت البعير يكون به الجرب فيُجرب الإبل كلها؟"،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال: "ذلكم القدر، فمن أجرب الأول؟". (ابن ماجة ٨٦).

الصورة الثانية: أرأيت + تركيب شرطي متضمن استفهاماً حقيقياً ظاهراً أو مقدراً:

بدت هذه الصورة في عشرين موضعاً يمثلها قول عائشة رضي الله عنها: "يا رسول الله، أرأيت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد أُكل منها، ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت تُرْتِع بعيرك؟"(٥٦).

لا تخرج "أرأيت" في هذا الموضع عن معنى "أخبرْني"، وقد جاءت متلوة بتركيب شرطي متضمن استفهاماً حقيقياً "في أيها كنت تُرْتِع بعيرك"، في موضع نصب المفعول به الثاني لـ"أرأيت".

أما مفعولها الأول فمحذوف، والمسألة من باب التنازع، تنازع "أرأيت"، و"نزلت" على "وادياً"، حيث أعمل الثاني على مذهب البصريين.

مثل هذه الصورة:

* "أرأيت إذا جامع الرجل امرأته فلم يمنِ؟"، (صحيح البخاري: ٢٩٢، صحيح مسلم: ٨٦، صحيح مسلم بشرح النووي: ٣٦/٤)

* عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه كان يعرِّض راحلته فيصلي إليها. قلت: "أفرأيت إذا هبّت الركاب" (صحيح البخاري: ٥٠٧).

* "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول ذلك يبقي من درنه؟". (البخاري: ٥٢٨، مسلم:٢٨٣، ابن ماجة:١٣٩٧).

* "أرأيت لو وضعها في غير حقها، أكان يأثم؟". (أبو داود: ٥٢٤٣).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* "أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟". (أبو داود: ٤٨٧٤).

* "يا رسول الله، أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يديّ بالسيف، ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت لله، أفأقتله، يا رسول الله، بعد أن قالها؟". (أبو داود: ٢٦٤٤، ٤٠٢٠، ٦٨٦٥).

* "أرأيتم إن كان أسلم وغِفار خيراً من الحليفين أسد وغطفان، أتــرونهم خسروا؟". (الدارِمي: ٢٥٢٣).

* "أرأيتَ إن كان على أختك دين، أكنتَ قاضيه؟" (النسائي: ١١٦/٥).

* "أرأيتَ لو كان على أبيك دين، أكنتَ قاضيه؟". (النسائي: ١١٨/٥).

* "أرأيتَ لو كان على أمك دين، أكنتَ قاضيه؟". (النسائي: ١٢٠/٥).

* "أرأيتَ إن لم أجد إلا منيحة أنثى، أفأضحي بها؟" (النسائي: ٢١٣/٧).

* "يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس؟"، قال: "أرض المحشر والمنــشر، ائتوه فصلوا فيه؛ فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره"، قلــت: أرأيــت إن لــم أستطِع أن أتحمل إليه؟"، قال: "فتهدي له زيتاً يُسرج فيه، فمن فعل ذلــك، فهــو كمن أتاه". (ابن ماجة: ١٤٠٧).

* قول رؤبة بن العجاج، وقيل: رجل من هذيل:

أريت إن جاءت به أملودا مُرَجَّلاً ويلبس البُرودا

أقائلن أحضروا الشهودا

<u>النمط الثاني: أرأيت بمعنى "أبصر" في أربعة مواضع، تقاسمتها صورتان:</u>

الصورة الأولى: أرأيت بصرية متعدية إلى مفعول به:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جاءت هذه الصورة فيما رواه الإمام البخاري[٢٧]، عن عبد الله بن عمر قال: "صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد".

لا تخرج "أرأيتكم" في هذا الموضع عن معنى "أبصر"، نصّ على ذلك العيني، حيث قال[٢٨]: "الرؤية بمعنى الإبصار، وليلتكم بالنصب مفعوله، وليست الرؤية هنا بمعنى العلم".

أمّا ابن حجر فجعلها محتملة العلم أو البصر، وإن كان ظاهر كلامه أنها بمعنى البصر دون غيره؛ لأنها متعدية إلى مفعول واحد، ولا يحتاج النص إلى محذوف يكون مفعولاً ثانياً لتكون الرؤية بمعنى العلم إلا أن يكون مراده بالعلم المعرفة، يقول ابن حجر: "الرؤية بمعنى العلم أو البصر، والمعنى: أطعتم أو أبصرتم ليلتكم، وهي منصوبة على المفعولية، والجواب محذوف تقديره: قالوا: نعم، قال: فاضبطوها"[٢٩].

الصورة الثانية: أرأيت بصرية معلّقة عن العمل:

جاءت هذه الصورة في قول أبي تمام[٣٠]:

أرأيتَ أيَّ سوالفٍ وخدودِ برزت لنا بين اللوى فرزُود؟

لا تخرج أرأيت في هذا الموضع عن معنى "أبصر"؛ لأنها معلّقة عن العمل باسم الاستفهام "أيّ"، ولا تكون "أيّ" في هذا البيت موصولة؛ لأن الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة.

وقد نصّ السمين الحلبي[٣١] على أن رأى البصرية تُلغى أو تُعلّق[٣٢]. والمعنى: يخاطب أبو تمام صديقه المتوهّم عادة: "هل رأيت الحسان اللواتي جئت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خدودهن الوردية وصفحات أعناقهن البيضاء بين مواضع اللّوى وزَرُود؟"(٦٣).

النمط الثالث: أرأيت بمعنى تَنَبَّه:

بدت هذه الصورة في موضع واحد(٦٤) يمثله قول أم سلمة رضي الله عنها: "دخل عليَّ النبي ﷺ وعندي مخنّث، فسمعه يقول لعبد الله بن أمية: "يا عبد الله، أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان فإنها تُقبل بأربع وتُدبر بثمان"، قال النبيﷺ: "لا يدخلنّ هؤلاء عليكن".

لا تخرج "أرأيت" في هذا الموضع -فيما أرى- عن معنى "تَنَبَّه"(٦٥) لسببين:

- خلوُّ مدخولها من الاستفهام حقيقياً أو مجازياً، بل لا يمكن تقدير استفهام محذوف.

- حرص المتكلم على تنبيه المخاطَب إلى فعل شيء ما "فعليك بابنة غيلان" معللاً ذلك بجملة اسمية مؤكَّدة "إنها تُقبل..." تجعل الفعل يصل إلى درجة الوجوب.

النمط الرابع: أرأيت تحتمِل معنى "أخبرني" أو "أبصر":

جاء هذا النمط في تسعة عشر موضعاً، تقاسمتها ثلاث صور:

الصورة: أرأيت + اسم ظاهر + جملة استفهامية:

وردت هذه الصورة في ثلاثة عشر موضعاً، يمثلها قول الله عز وجل: **﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً، أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾**(٦٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكر المغربون[٦٧] في هاتين الآيتين ثلاثة أمور:

أولاً: إنّ "أرأيت" تتضمن معنى "أخبرني"، وإنّها تتعدى إلى مفعولين: **الأول:** اسم الموصول وصلته وما عُطف عليه، **والثاني:** الجملة الاستفهامية من قوله ﴿ أَطَّلَعَ الغَيْبَ ...﴾ هذان المفعولان ينعقد منهما مبتدأ وخبر قبل دخول "أرأيت" على ما نحو ما تقرر في الضابط الثالث[٦٨]، وهذا يعني جواز مجيء خبر المبتدأ جملة إنشائية استفهامية.

وفي كَوْن الخبر جملة إنشائية -عامة- خلاف بين النحاة على قولين: **الأول: المنع**، حيث يرى ابن الأنباري وبعض الكوفيين امتناع مجيء الخبر جملة طلبية؛ لأن الخبر ما يحتمِل الصدق والكذب، وعدّ الشيخ رضي الدين الاستراباذي[٦٩] كلامهم وهماً؛ لأن المراد بخبر المبتدأ عند النحاة ليس ما يحتمل الصدق والكذب، بل هو المجرّد المسنَد المغاير للصفة المذكورة، ويدل على جواز كونه جملة طلبية قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنتُمْ لاَ مَرْحَباً بِكُمْ﴾.

كما منع ثعلب أن يكون الخبر جملة قَسَمية، "ولا يلزم تقدير قول قبل الجملة الطلبية خلافاً لابن السرّاج، فإذا قلت: "زيد اضربه" فالتقدير عنده: "زيد أقول لك اضربه"، وذلك القول المقدّر هو الخبر، وهذا المذكور معموله"[٧٠].

الثاني: الجواز ويتضح هذا بالنظر الدقيق في النص القرآني المتضمّن الإخبار عن المبتدأ بالجملة الطلبية (استفهاماً- أمراً- نهياً- قَسماً- ذماً- مدحاً).

كما يتضح بالنظر إلى نصوص ذكرها النحاة كسيبويه وأبي حيان ومن وافقهما، قال سيبويه[٧١]: "تقول أرأيتك زيداً أبو مَن هو، لا يحسن فيه إلا النصب في زيد، وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني"، وقال أبو حيان: "إن العرب تضمّن "أرأيت" معنى أخبرني، وإنها تتعدى إذ ذاك إلى مفعولين، وإنّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المفعول الثاني أكثر ما يكون جملة استفهام ينعقد منها مع ما قبلها مبتدأ وخبر، كقول العرب: أرأيت زيداً ما صنع، المعنى: أخبرني عن زيد ما صنع، وقبل دخول "أرأيت" كان الكلام: زيد ما صنع؟"[٧٢].

وفي حاشية الدسوقي: "الصحيح أن المبتدأ يجوز أن يُخبر عنه بالجملة الخبرية وبالإنشائية، لكن لا يجوز أن يدخل عليه ناسخ، مثل كان وأخواتها وإن وأخواتها إلا إذا كان خبره جملة خبرية"[٧٣].

نخلص مما سبق إلى أن تقدير محذوف مسوق من القول فيه افتعال لا داعي له، فالجملة الطلبية بألفاظها هي الخبر دون تأويل، ويتضح هذا بالنظر إلى الخبر على أنَّ المقصود به الإخبار بمعنى عن المبتدأ[٧٤].

ثانياً: الفاء الواقعة بعد همزة الاستفهام عاطفة مؤذنة بإفادة التعقيب، كأنه قيل: أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر، واذكر حديثه عقيب حديث أولئك الذي قالوا: أيُّ الفريقين خير مقاماً[٧٥].

يُلحظ أن همزة الاستفهام جاءت سابقة على الفاء العاطفة تنبيهاً على أصالتها في التصدير[٧٦]، وقوتها وغلبتها وعموم تصرفها[٧٧]، وهذا مذهب سيبويه والجمهور[٧٨]، وذكر الزمخشري[٧٩] أن الهمزة داخلة على جملة مقدرة بينها وبين العاطف.

ثالثاً: الهمزة في "أطَّلع" همزة استفهام؛ لأنها مقابلة لـ"أم"، وهمزة الوصل محذوفة لقيام همزة الاستفهام مقامها[٨٠].

وأرى -تعقيباً على ما سبق- أمرين:

أحدهما: "أرأيت" في هذا الموضع تحتمل إضافة إلى المعنى السابق معنى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"أبصر"، وحينئذٍ يكون الموصول وصلته وما عُطف عليه مفعولاً به، أما الجملة الاستفهامية "أطَّلع..." فتحتمِل أن تكون مستأنفة أو بدلاً من جملة "أرأيت".

الآخر: إنّ "أرأيت" التي بمعنى "أخبرْني" تأخذ حكمها في التعدي بحرف الجر، وحينئذٍ يكون الاسم الموصول بعدها منصوباً بحذف حرف الجر، والجملة الاستفهامية مستأنفة أو بدل من جملة "أرأيت"، أو بدل من الاسم المستخبَر عنه "الذي كفر"، والتقدير: أخبرْني عن حال الكافر...

كما يمثلها قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذَا صَلَّى، أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى، أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى، أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[٨١].

ذكر المعْربون في هذه الآيات ثلاثة معان لـ"أرأيت":

المعنى الأول: "أخبرْني"، وفيه قولان:

القول الأول: "أرأيت" في المواضع الثلاثة تتضمّن معنى "أخبرْني" تتعدى إلى مفعولين على النحو الآتي:[٨٢]

أرأيت الأولى: مفعولها الأول الاسم الموصول وصلته، ومفعولها الثاني محذوف، وهو جملة استفهامية كالجملة الواقعة بعد أرأيت الثالثة ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ، والخطاب فيها للرسول ﷺ باتفاق.

أرأيت الثانية: مفعولاها محذوفان، حُذف الأول لإحدى دلالتين:

الدلالة الأولى: الاسم الموصول ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾، ويكون التقدير: "أرأيت إن كان الناهي على الهدى، أو آمراً بالتقوى، أليس ذلك خيراً له؟" والخطاب على هذا التقدير للنبي ﷺ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدلالة الثانية: الاسم النكرة ﴿عَبْداً﴾، والخطاب للكافر، ويكون التقدير: "أرأيت يا كافر إن كانت صلاته هدىً ودعاؤه إلى الله أمراً بالتقوى أتنهاه؟".

أما المفعول الثاني فحُذف لدلالة صلة الموصول عليه أي: "أتنهاه؟".

أرأيت الثالثة: حُذف مفعولها الأول لدلالة مفعول أرأيت الأولى ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾ عليه، ومفعولها الثاني: الجملة الاستفهامية، والخطاب فيها للنبي ﷺ، والتقدير: "أرأيت يا محمد إن كذَّب هذا الكافر، ألم يعلم بعقله أن الله يرى منه هذه الأعمال القبيحة؟".

هذه المحذوفات ليست على سبيل التنازع؛ لأنه يستدعي إضماراً، والجمل لا تُضمر، إنما تُضمر المفردات، وإنما ذلك من باب الحذف للدلالة [٨٣].

القول الثاني: للزمخشري[٨٤] وفيه ذهب إلى أن "أرأيت الأولى" بمعنى "أخبرْني" مفعولاها الاسم الموصول وصلته مع الجملة الشرطية "إن كان على الهدى"، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: "إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى، ألم يعلم بأن الله يرى؟"، و"أرأيت الثانية" زائدة مكررة للتوكيد.

قال الخازن[٨٥]: "تقدير نظم الآية: أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى وهو على الهدى آمراً بالتقوى، والناهي مكذِّب متولٍّ عن الإيمان، أي: أعجب من هذا، ألم يعلم أبو جهل بأن الله يرى ذلك الفعل فيجازيه به، وفيه وعيد شديد وتهديد عظيم".

وأرى على هذا التأويل أن الجملتين الشرطيتين حاليتين، الأولى مبينة حال المنهيِّ، والثانية مبينة حال الناهي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعنى الثاني: أرأيت الأولى بصرية والثانية والثالثة قلبية:

نص عليه أبو السعود قال: "أرأيت الأولى بصرية، والثانية والثالثة قلبية، معناه "أخبرني"، فإن الرؤية لمّا كانت سبباً للإخبار عن المرئي أجري الاستخبار عنها مجرى الاستخبار عن متعلقها"(٨٦).

وعلى هذا يكون لـ"أرأيت الأولى" مفعول به واحد، أما الثانية والثالثة فلكل منها مفعولان، على النحو السابق في المعنى الأول.

المعنى الثالث: التَّنْبيه:

نصَّ عليه الراغب الأصفهاني(٨٧) حيث قال: "وقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى...﴾ (العلق:٩)، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ...﴾ (الأحقاف:٤)، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ...﴾ (القصص:٧١)، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ...﴾ (الأحقاف١٠)، ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا﴾ (الكهف:٦٣)، كل ذلك فيه معنى التنبيه.

صرّح الراغب أن آية العلق فيها معنى التنبيه، وهذا مردود؛ لأن الآية ليس فيها ضوابط هذا المعنى، فلا هي متلوة بشرط ولا ظرف، ولا هي غير متعدية على نحو ما سبقت الإشارة إليه(٨٨).

مثل هذه الصورة:

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾ (الفرقان: ٤٣).

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ﴾ (الجاثية: ٢٣).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى﴾ (النجم: ١٩-٢١).

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى، وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى، أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ (النجم: ٣٣- ٣٥).

﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ، أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (الواقعة: ٥٨،٥٩).

﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ، أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة: ٦٣، ٦٤).

﴿فَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ، أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ (الواقعة: ٦٨، ٦٩).

﴿فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ، أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ (الواقعة: ٧١، ٧٢).

﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ...﴾ (الزمر: ٣٨).

الصورة الثانية: أرأيت+ اسم ظاهر+ فعل أمر+ جملة استفهامية:

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع، يمثلها قول الله عز وجل **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾**[٨٩].

ذكر المعربون في "أرأيتم" قولين:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول الأول: "أرأيتم" استفهام حقيقي، ولم تتضمن فيه الكلمة معنى "أخبروني"، وقوله "أروني" أمر للتعجيز(٩٠)، وعلى هذا تكون "أرأيتم" بمعنى "أأبصرتم" أو "أعرفتم"، متعدية لمفعول واحد "شركاءكم".

القول الثاني: "أرأيتم" ضُمِّنت معنى "أخبروني" متعدية لمفعولين، **أحدهما:** "شركاءكم"، **والآخر:** الجملة الاستفهامية "ماذا خلقوا من الأرض؟" (٩١)، والمعنى: أخبروني أيها المشركون عن شركائكم الذين تدعون من دون الله أعبدتموهم لأنهم خلقوا من الأرض شيئاً أم لهم شركة في خلق السماوات أم عندهم كتاب أنزلناه عليهم بالشركة؟ (٩٢).

وفي هذا التوجيه ردٌّ على قول ابن عطية "أرأيتم" تتنزل عند سيبويه منزلة أخبرْني ولذلك لا تحتاج إلى مفعولين(٩٣).

أما قوله تعالى: "أروني" الواقع بين مفعولَي "أرأيتم" ففي إعرابه وإعماله خلاف، أما إعرابه ففيه توجيهان:

أحدهما: أنه جملة اعتراضية فيه تأكيد للكلام وتسديد، وإليه ذهب أبو حيان(٩٤).

الآخر: أنه بدل من "أرأيتم"؛ لأن معنى "أرأيتم" "أخبروني"، وإليه ذهب الزمخشري (٩٥)، ووافقه أبو السعود إلا أنه حدّد نوع البدل، فقال: "أروني ماذا خلقوا" بدل اشتمال من أرأيتم، كأنه قيل: أخبروني عن شركائكم أروني أيَّ جزء خلقوا من الأرض" (٩٦).

إلا أن أبا حيان ردّ وجه البدل قائلاً: "أما قوله: "أروني" بدل من "أرأيتم" فلا يصح؛ لأنه إذا أُبدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بدّ من دخول الأداة على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البدل، وأيضاً فإبدال الجملة من الجملة لم يُعهَد في لسانهم" (٩٧).

وعلّق السمين(٩٨) على كلام أبي حيان قائلاً: "والجواب عن الأول أن الاستفهام فيه غير مراد قطعاً، فلم تُعَد أداته لعدم إرادته، وأما قوله: "لم يوجد في لسانهم"، فقد وُجد، ومنه قوله:

إن عليَّ الله أن تبايعا تُؤخذ كَرْهاً أو تجيء طائعاً

متى تأتِنا تلْمُم بنا في ديارنا تَجِد حَطَباً جزلاً وناراً تأججا

وأقول: إن ما ذكره السمين الحلبي دليلاً على إبدال جملة من جملة غير صحيح، فهو إبدال فعل من فعل نصّ على ذلك سيبويه (٩٩) وغيره.

أما ما ذُكر من إبدال الجملة من الجملة فمقصور على بدل البعض وبدل الاشتمال (١٠٠).

مثال الأول قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ (الشعراء ١٣٢، ١٣٣).

ومثال الثاني قول الشاعر:

أقول له ارْحَل لا تقيمنَّ عندنا وإلا فكُن في السرّ والجهر مسلماً

وفي إعمال "أروني" قولان: بالنظر إلى الآية نجد أن "أرأيتم وأروني" يتنازعان العمل في الجملة الاستفهامية "ماذا خلقوا من الأرض؟"، وفي ذلك خلاف مشهور بين النحاة، فالبصريون يُعمِلون الثاني (أروني) لقربه، والكوفيون يُعمِلون الأول (أرأيتم) لتقدّمه(١٠١).

وعلى ذلك أقول: "إذا احتُسبت أروني اعتراضاً -كما ذهب إليه أبو حيان-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فلا عمل له، وإذا احتُسبت بدلاً من أروني -كما ذهب إليه الزمخشري ومن وافقه- ففي عمله الخلاف المذكور.

مثل هذه الصورة:

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (يونس: ٥٩).

﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ (الأحقاف: ٤).

الصورة الثالثة: أرأيت + اسم ظاهر:

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع يمثلها قول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ﴾(١٠٢).

ذكر المعْرِبون في "أرأيت" وجهين(١٠٣):

الأول: أنها بمعنى "أخبرني"(١٠٤) متعدية لمفعولين، **أحدهما:** الاسم الموصول، **والآخر:** محذوف مختلف في تقديره.

- قدّره الحوفي: "أليس مستحقاً عذاب الله؟"، وقدّره القرطبي: "أمصيب هو أم مخطئ؟(١٠٥) وقدّره الزمخشري: "من هو؟"، حيث قال : والمعنى "هل عرفت الذي يكذب بالجزاء؟ من هو؟ إن لم تعرفه فذلك الذي يدع اليتيم، أي يدفعه دفعاً عنيفاً ويردّه رداً قبيحاً(١٠٦).

والخطاب في "أرأيت" للنبي ﷺ، وقيل: هو خطاب لكل أحد، والمعنى: "أرأيت يا أيها العاقل، هذا الذي يكذب بالدين بعد ظهور دلائله ووضوح بيانه فكيف يليق به ذلك".(١٠٧).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثاني: أنها بصرية[١٠٨] من رؤية العين تتعدى لمفعول واحد هو اسم الموصول، كأنه قال: "أأبصرت المكذب"، ولا يكون في الكلام حذف، والمعنى:. "هل عرفت وعلمت المكذب بالدين، والمراد بذلك تشويق السامع إلى تعرُّف ما يُذكر بعده مع تضمِّنه التعجب منه"[١٠٩].

وعلى كلا التوجيهين تكون الفاء في قوله: "فذلك..." واقعة في جواب شرط مقدّر[١١٠]، أي إن تأملته، أو إن طلبت علمه، أو إن أردت أن تعرفه "فذلك..."، "ووُضع اسم الإشارة موضع الضمير للإشعار بعلة الحكم، والتنبيه بما فيه من معنى البُعد على بُعد منزلته في الشر والفساد"[١١١]، أي فهو الذي يدُعّ اليتيم.

مثل هذه الصورة:

﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ، أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٧٥- ٧٧).

قول أبي الأسود الدؤلي[١١٢]:

أَرَيْتَ امرأ كنتُ لم أبْلُه أتاني فقال: اتخذني خليلاً

<u>النمط الخامس: "أرأيت" محتملة معنى "أخبرني" أو "تَنَبَّه":</u>

جاء هذا النمط في تسعة عشر موضعاً، تقاسمتها صورتان:

الصورة الأولى: أرأيتكم + تركيب شرطي، متضمن استفهاماً مجازياً ظاهراً:

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع يمثلها قوله تعالى: **﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**[١١٣].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكر المعرِبون في "أرأيتكم" وجهين:

الوجه الأول: إنها بمعنى "أخبروني"[١١٤] متعدية إلى مفعولين، اختُلف فيهما على ثلاثة أقوال:

أولها: المفعولان محذوفان[١١٥]، والتقدير: أرأيتكم عبادتكم الأصنام، هل تنفعكم؟ أو: أرأيتكم اتخاذكم غير الله إلهاً، هل يكشف ضركم؟

ثانيها: الشرط وجوابه سدا مسد المفعولين؛ لأنها قد حصّلا المعنى المقصود.

وقد ضعَّف أبو حيان[١١٦] القولين دون تعليل منه، أما السمين الحلبي[١١٧] فقد علّق على القول الثاني بقوله: "وليس بشيء؛ لأن الشرط وجوابه لم يُعهَد فيهما أن يسدّا مسد مفعولَي ظنَّ".

وأرى أن القول الأول أيضاً ضعيف لكثرة تقديراته، ولبعده عمّا تمّ تقريره فيما سبق.

ثالثها[١١٨]: المفعول الأول محذوف، والمسألة من باب التنازع، تنازع "أرأيتكم" و"أتاكم" على "عذاب الله" فأُعمِل الثاني على مذهب البصريين[١١٩]، أما المفعول الثاني فهو الجملة الاستفهامية "أغير الله تدعون؟"، والرابط لهذه الجملة بالمفعول الأول المحذوف محذوف، والتقدير: "أغير الله تدعون لكشفه؟"، والمعنى: "أرأيتكم إن خفتم عذاب الله أو خفتم هلاكاً أو خفتم الساعة أتدعون أصنامكم وتلجؤون إليها في كشف ذلك إن كنتم صادقين في قولكم إنها آلهة"[١٢٠].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تجدر الإشارة هنا إلى أمرين:

أحدهما: الكاف في "أرأيتكم" حرف جيء به لتأكيد الخطاب[١٢١] على نحو ما سبق عند البصريين.

ثانيهما: جواب الشرط مختَلَف فيه على قولين:

* أنه مذكور، وهو "أرأيتكم"[١٢٢] المتقدم، أو"أغير الله تدعون"[١٢٣].

* أنه محذوف، تقديره: "من تدعون؟"[١٢٤]، أو: "دعوتم الله"، ودل عليه قوله: "أغير الله تدعون"[١٢٥]، أو: "أخبروني"[١٢٦]، لدلالة "أرأيتكم" المتقدم عليه، وإليه ذهب أبو حيان ومن وافقه.

الوجه الثاني: "أرأيتكم" بمعنى أمَّا أو تَنَبَّه، قاله أبو الحسن الأخفش[١٢٧]، وهذا المعنى موافق لما تقرر من ضوابط سابقاً، وعليه لا يكون لـــ "أرأيتكم" مفعولان ولا مفعول واحد.

مثل هذه الصورة:

﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام: ٤٧).

وقول الشاعر:

أَرَيْتك إن منعت كلام ليلى أتمنعني على ليلى البكاء

وقول عمر بن أبى ربيعة:

أَرَيْتك إذْ هُنَّا عليك ألم تخَف رقيباً، وحولي من عدوك حُضَّرُ

الصورة الثانية: أرأيتم + تركيب شرطي متضمن استفهاماً مجازياً ظاهراً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أو مقدراً:

وردت هذه الصورة في خمسة عشر موضعاً، يمثلها قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ، أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[١٢٨].

ذكر المعْرِبون في "أرأيتم" وجهين:

الوجه الأول: "أرأيتم" بمعنى "أخبرني"[١٢٩] متعدية لمفعولين، **أولهما محذوف**، تنازع عليه فعلان (أرأيتم – أتاكم) تقديره: "عذابه"، فأُعمِل الثاني على مذهب البصريين، فرُفع فاعلاً به، وحُذف من "أرأيتم"، **ثانيهما:** الجملة الاستفهامية "ماذا يستعجل منه المجرمون؟" دالة على التعجب وتهويل العذاب[١٣٠]، والضمير في "منه" عائد على واحد من اثنين: **أحدهما:** المفعول به المحذوف (عذاب)، والمعنى: "قل لهم يا محمد أخبروني عن عذاب الله إن أتاكم أيَّ شيء تستعجلون منه فليس شيء من العذاب يستعجله عاقل لمرارته"[١٣١]، **والآخر:** الضمير المضاف إلى "عذابه" المراد به اسم الله عز وجل[١٣٢]، والمعنى: أيَّ شيء يستعجل المجرمون من الله عز وجل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أمرين:

الأمر الأول وضع الاسم الظاهر (المجرمون) موضع الضمير، إذ حقُّ المقام أن يُقال: ماذا تستعجلون منه، وسرُّ العدول عنه -كما قال أبو حيان-: "التنبيه على الوصف الموجِب لترك الاستعجال وهو الإجرام؛ لأن من حق المجرم أنْ يخاف التعذيب على إجرامه، وأن يهلك فزعاً من مجيئه، وإن أبطأ، فكيف يستعجله؟"[١٣٣].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأمر الثاني: حذف جواب الشرط "إن أتاكم..." قدّره أبو حيان(١٣٤)، مما تقدم بقوله: "إن أتاكم عذابه فأخبروني ماذا يستعجل..."، وقدّره الزمخشري بقوله: "تندموا على الاستعجال أو تعرفوا الخطأ فيه"(١٣٥)، وقال الزمخشري: "ويجوز أن يكون "ماذا يستعجل منه المجرمون" جواباً للشرط، كقولك: "إن أتيتك ماذا تطعمني؟"، ثم تتعلق الجملة بـ"أرأيتم" أو: أن يكون: "أثُمّ إذا ما وقع أمنتم به؟" جواباً للشرط، و"ماذا يستعجل..." اعتراضاً، والمعنى: "أخبروني إن أتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الإيمان" (١٣٦).

وردّ أبو حيان(١٣٧) قول الزمخشري؛ لأن جواب الشرط إذا كان استفهاماً فلا بدّ فيه من الفاء، كما أن جملة الشرط لا تقع موقع مفعول أخبرني.

الوجه الثاني: "أرأيتم" بمعنى "أعلمتم" غير مضمنة معنى أخبرني، وأن جملة الاستفهام سدت مسد المفعولين، قال الحوفي: "الرؤية من رؤية القلب التي بمعنى العلم؛ لأنها داخلة على الجملة من الاستفهام ومعناها التقرير، وجواب الشرط محذوف، وتقدير الكلام: أرأيتم ما يستعجل من العذاب المجرمون إن أتاكم عذابه"(١٣٨).

وأرى أن تكون "أرأيتم" وِفقاً للضوابط المذكورة آنفاً بمعنى "تَنَبَّه" وليس لها مفعول ولا مفعولان، والجملة الاستفهامية "ماذا يستعجل" جاءت على سبيل التلطف بهم، والتنبيه لهم على أن العذاب لا ينبغي أن يُستعجَل(١٣٩).

كما يمثلها قوله تعالى:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(١٤٠).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكر المعرِبون في "أرأيتم" وجهين:

الوجه الأول: أنها تتضمن معنى أخبرني[١٤١]، مفعولاها في هذه الآية محذوفان لدلالة المعنى عليهما، والتقدير[١٤٢]: أرأيتم حالكم إن كان كذا... ألستم ظالمين، فالمفعول الأول: حالكم، والمفعول الثاني: ألستم ظالمين، والمعنى: "أخبروني إن ثبت أن القرآن من عند الله لعجز الخلق عن معارضته، لا أنه سحر ولا مفترىً كما تزعمون، ثم كذبتم به وشهد أعلم بني إسرائيل بكونه من عند الله، فآمن واستكبرتم، أفلستم تكونون أضل الناس وأظلمهم"[١٤٣].

أما جواب الشرط فمتَّفق على حذفه، ومختَلف في تقديره على النحو الآتي:

* "فقد ظلمتم"، ولهذا أُتي بفعل الشرط ماضياً[١٤٤].

* "ألستم ظالمين"، وإليه ذهب الزمخشري، ويدل على هذا المحذوف قوله: "إن الله لا يهدى القوم الظالمين"[١٤٥].

ردّ أبو حيان[١٤٦] قول الزمخشري؛ لأن الجملة الاستفهامية متى وقعت جواباً للشرط لزمت الفاء، وتقدمت عليها همزة الاستفهام.

قال الجوزي[١٤٧] في تقدير جواب "إن" ستة أقوال:

* "فمن أضل منكم؟"، قاله الحسن.

* "أتؤمنون؟"، قاله الزجاج.

* "أتأمنون عقوبة الله؟"، قاله أبو علي الفارسي.

* "أفماتهلكون؟"، ذكره الماوردي.

* "من المُحِقُّ منا ومنكم ومن المبطل؟"، ذكره الثعلبي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* "أليس قد ظلمتم؟"، ويدل على هذا المحذوف قولـه: "إن الله لا يهـدى القوم الظالمين"، ذكره الواحدي.

الوجه الثاني: أنَّ "أرأيت" للتنبيه، قال ابن عطية: ""أرأيتم" يحتمِل أن تكون منبّهة، فهي لفظ موضوع للسؤال لا يتقضي مفعولاً، ويحتمِل أن تكون الجملـة (كان) وما عملت فيه تسد مسد مفعوليها"(١٤٨).

وردّ أبو حيان كلامَ ابن عطية بقوله: "هذا خلاف ما قرره محققو النحـاة في أرأيتم"(١٤٩).

مثل هذه الصورة:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾ (الأنعام: ٤٦).

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنـدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ (هود:٢٨).

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَـن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ (هود: ٦٣).

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِـي مِنْـهُ رِزْقـاً حَسَناً...﴾ (هود: ٨٨).

﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ...﴾ (الشعراء: ٢٠٥).

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ...﴾ (القصص: ٧١).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ (القصص: ٧٢).

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (فصلت: ٥٢).

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الملك: ٢٨).

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (الملك: ٣٠).

نهى رسول الله عن بيع الثمار حتى تُزهي، فقيل له: وما تُزهي، قال: حتى تحمرّ، فقال: أرأيت إذا منع الله الثمرة، بمَ يأخذ أحدكم مال أخيه؟ (صحيح البخاري، حديث رقم ٢١٩٨، ٢٢٠٨).

قيل: كيف تعرف من لم يأتِ بعدُ من أمتك يا رسول الله؟ قال: أرأيت لو أن رجلاً له خيل غُرّ محجلة بين ظهرَي خيلٍ دُهمٍ بُهمٍ ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى. (صحيح مسلم، حديث رقم: ٣٩).

قول المتوكل بن عبد الله الليثي (معاني القرآن للأخفش: ١/١٠١):

أرأيت إن أهلكتُ مالي كلَّهُ وتركتُ مالك فيمَ أنت تلومُ

<u>النمط السادس: "أرأيت" محتلمة معنى "أخبرني" أو "أبصر" أو "تنبَّه":</u>

جاء هذا النمط في موضعين، كل موضع في صورة:

الصورة الأولى: أرأيتك + مفعول به اسم ظاهر + جملة قَسَمية:

وردت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾(١٥٠).

ذكر المعْرِبون في "أرأيتك" ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: "أرأيتك" بمعنى "أخبرْني"، متعدية لمفعولين، المفعول الأول: متفق عليه وهو اسم الإشارة، والموصول صفة له، أو بدل منه، أما المفعول الثاني فمختَلف فيه على قولين:

* أنه جملة استفهامية محذوفة لدلالة صلة الموصول عليها، والتقدير: أخبرْني عن هذا الذي كرمته عليَّ بأمري بالسجود له لمَ كرمته عليَّ وأنا خير منه؟(١٥١)، ولم يجِب المولى عز وجل عن هذا السؤال إهمالاً لإبليس وتحقيراً له(١٥٢).

* أنه الجملة القَسَمية المذكورة "لئن أخرتن..."، وإليه ذهب أبو حيان، قال: "ولو ذهب ذاهب إلى أنَّ (هذا) مفعول أول لقوله "أرأيتك" بمعنى أخبرْني، والثاني: الجملة القَسَمية بعده لانعقادهما مبتدأ وخبراً قبل دخول (أرأيتك) لذهب مذهباً حسناً؛ إذ لا يكون في الكلام إضمار"(١٥٣)، يُفهم من ذلك أنَّ الإعراب الموافق لظاهر التراكيب أولى من تقدير محذوف.

تجدر الإشارة هنا إلى عدة أمور:

أولها: ذهب أبو البقاء إلى أن المفعول الثاني المحذوف تقديره: تفضيله أو تكريمه(١٥٤)، وهذا غير جائز؛ لأن المفعول الثاني في هذا الباب يكون جملة مشتملة على استفهام(١٥٥).

ثانيها: الكاف في "أرأيتك" لتوكيد المخاطبة، وللدلالة على أن المخاطَب به أمر عظيم(١٥٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثها: "أرأيت" بمعنى "أخبرْني"، والكاف مفعول به أول، واسم الإشارة مبتدأ حُذف منه حرف الاستفهام، والموصول مع صلته خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في موضع المفعول الثاني، والتقدير: "أخبرْني أهذا مَن كرَّمته عليَّ، مُراداً بذلك الاستصغار والاستحقار، وإنما حُذف حرفُ الاستفهام قبل اسم الإشارة؛ لأن حصوله في "أرأيتك" أغنى عن تكراره(١٥٧).

وأقول: إن احتساب الكاف مفعولاً به أول و"أرأيت" بمعنى أخبرْني غير صحيح؛ إذ لا تكون الكاف حينئذٍ إلا حرف خطاب لا محل له كما سبق تقريره، كما أن "أرأيت" بمعنى "أخبرْني" مفعولاها يكونان جملة اسمية تامة، وهذا غير محقَّق هنا.

الوجه الثاني: قيل: "إن "أرأيت" هنا بمعنى "أبصرت"، واسم الإشارة مفعول له، والكاف لمجرد الخطاب، كأنه قال على وجه التعجب والإنكار: "أأبصرت هذا الذي كرمته عليَّ، بمعنى: لو أبصرته أو علمته لكان يجب ألا تكرمه عليَّ""(١٥٨).

وأقول: يقوي كوْن "أرأيتك" بمعنى "أبصرت" أمور:

* ورودها في حديث النبي ﷺ(١٥٩).

* وجود مفعول به واحد (اسم الإشارة).

* كوْن الجملة القَسَمية "لئن أخرتن" محتملة للاستئناف.

الوجه الثالث: "أرأيتك" بمعنى تَنَبَّه، وهذا ظاهر كلام ابن عطية، قال: "والكاف في "أرأيتك" كاف خطاب ومبالغة في التنبيه، لا موضع لها من الإعراب، فهي زائدة، ومعنى "أرأيت" أتأملت ونحوه، كأن المخاطِب بها ينبِّه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المخاطَب ليستجمع لما ينصّه عليه بعدُ، وقال سيبويه: هي بمعنى أخبرني، ومثّل بقوله: أريتك زيداً أبو من هو، وقولُ سيبويه صحيح، حيث يكون بعدها استفهام كمثاله، وأما في هذه الآية فهي كما قلت، وليست التي ذكر سيبويه رحمه الله"(١٦٠).

وكلام ابن عطية مردود؛ لأن "أرأيتك" التي بمعنى تنبّه يلزم وجود الشرط أو الظرف بعدها، كما يلزم عدم تعدّيها لا لمفعولين ولا مفعول.

الصورة الثانية: أرأيت + ظرف:

وردت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ﴾(١٦١).

ذكر المعْرِبون في "أرأيت" ثلاثة معانٍ:

الأول: "أرأيت" بمعنى "تنبّه"، نصَّ عليه أبو الحسن الأخفش(١٦٢)، وقال: "... وشذّت أيضاً فأخرجتها عن موضعها بالكلية بدليل دخول الفاء، ألا ترى قوله ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي...﴾ فما دخلت الفاء إلا وقد أُخرجت إلى معنى "أمَّا أو تنبَّه"، والمعنى: أمَّا إذ أوينا إلى الصخرة"، وعلى هذا المعنى تكون "أرأيت" غير متعدية.

الثاني: "أرأيت" بمعنى " أبصر أو عرف" متعدية لمفعول واحد محذوف، والتقدير: "أرأيت ما حدث لي حين التجأنا إلى الصخرة"، فحُذف مفعول "أرأيت"؛ لأن قوله: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ﴾ يدل عليه، (١٦٣)، وعلى ذلك يكون الظرف "إذ أوينا" متعلقاً بالمفعول المحذوف.

"ومراد الفتي بالاستفهام تعجيب موسى عليه السلام مما اعتراه هناك من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النسيان، مع كون ما شاهده من حياة الحوت من العظائم التي لا تكاد تُنسى، وهذا أسلوب معتاد فيما بين الناس، يقول أحدهم لصاحبه إذا نابه خطبٌ: "أرأيت ما نابني"، يريد بذلك تهويله وتعجيب صاحبه منه، وأنه مما لا يُعهد وقوعه"[١٦٤].

الثالث: "أرأيت" بمعنى أخبرني، نصّ عليه الزمخشري[١٦٥]، كأنه قال: "أرأيت ما دهاني إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت"، فحُذف ذلك".

وقد سبق القول مراراً: إن "أرأيت" إذا كانت بمعنى "أخبرني" فلها مفعولان، **الأول**: الاسم المستخبَر عنه، والثاني: جملة الاستفهام، ولذا قال أبو حيان[١٦٦]: "يمكن أن يكون مما حُذف منه المفعولان اختصاراً، والتقدير: أرأيت أمرنا ما عاقبته؟".

وأرى استبعاد هذا التوجيه لكثرة تأويلاته؛ إذ الإعراب الموافق لظاهر التركيب أولى من تقدير محذوف، يقول أبو حيان في قوله تعالى: "أرأيتك هذا الذي...: "ولو ذهب ذاهب إلى أنَّ (هذا) مفعول أول لقوله "أرأيتك" بمعنى أخبرني، والثاني: الجملة القَسَمية بعده لانعقادهما مبتدأ وخبراً قبل دخول (أرأيتك) لذهب مذهباً حسناً؛ إذ لا يكون في الكلام إضمار" [١٦٧].

* * *

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

وبعدُ ، فقد توصّل البحث إلى النتائج الآتية :

* تستقلّ "أرأيت" بمعنى "أخبرْني" إذا تضمَّن مدخولها استفهاماً حقيقياً ظاهراً أو مقدراً، حيث يكون مراد المتحدث حينئذٍ أن يخبره المخاطَب عما يجهله، كقول امرأة للنبي ﷺ: "أرأيت إحدانا تحيض في الثوب، كيف تصنع؟".

أو يكون مراد المتحدث حملَ المخاطَب على الإقرار بما يجب أن يأتي أو يذَر، كقول النبي ﷺ لسائل: "أرأيت لو كان على أمكَ دَيْن، أكنتَ قاضيه؟"، وقوله ﷺ لآخر: "أرأيت لو وضعها في غير حقها، أكان يأثم؟".

وليس في مواضع القرآن ما استقلّ بهذا المعنى، بل ورد ذلك واضحاً في الحديث الشريف وبيت رؤبة بن العجاج.

* تستقلّ "أرأيت" بمعنى "أبصر" إذا خلا مدخولها من استفهام حقيقي ظاهر أو مقدّر، أو عُلِّقت عن العمل، وليس في مواضع القرآن ما استقلّ بهذا المعنى، بل ورد ذلك في حديث شريف وبيت لأبي تمام.

* تستقلّ "أرأيت" بمعنى "تَنَبَّه" إذا كان مدخولها تركيباً شرطياً خالياً من الاستفهام الحقيقي، وليس في مواضع القرآن ما استقل بهذا المعنى، بل ورد في حديث شريف.

* تأتي "أرأيت" محتمِلة معنيين: "أخبرْني- أبصر" حين يليها اسم ظاهر متلوّ باستفهام مجازي ظاهر أو مقدر.

* تأتي "أرأيت" محتمِلة معنيين: "أخبرْني- تَنَبَّه" حين يليها تركيب شرطي متضمن استفهاماً مجازياً ظاهراً أو مقدراً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* أتت "أرأيت" كما ذكر المعْربون محتمِلة المعاني الثلاثة: "أخبرني، أبصر- تنبَّه" في موضعين في القرآن الكريم.

* معنى "أخبرني" أشد لصوقاً بـ"أرأيت" من المعنيين الآخرين.

* لم يرِد بعد "أرأيت" من أدوات الشرط غيرُ "إن- لو- إذا" الدالة على الافتراض الذي يبعث المخاطَبين على التفكير ليشاركوا المتحدث الرأي فيما يخبِر به، أو يدعو إليه، أو ينهى عنه، خاصة أن كثيراً من هذه المواضع جاءت على سبيل القياس، قياس المسئول عنه على ما هو معروف لدى السائل، مثل: "الخيل المحجَّلة- قضاء الدين - لو وضعها في حرام- في أيها كنت تُرتِع بعيرك".

* قد يتحدد معنى "أرأيت" وِفْق ضابط واحد مثل: نوع الاستفهام، أو التعليق عن العمل، وقد تعدّد الضوابط في التركيب الواحد فتحتمِل أرأيت معنيين.

* ناقش البحث قضايا التراكيب الواردة فيه متمثلة في: وقوع الخبر جملة إنشائية- إبدال الجملة من الجملة- التنازع في العمل- هل يقع الشرط وجوابه ساداً مسد المفعولين؟

* الإعراب وِفْق ظاهر التركيب أولى بالقبول من تقدير محذوف، يقول أبو حيان عن قوله تعالي: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾: "ولو ذهب ذاهب إلى أنَّ (هذا) مفعول أول لقوله "أرأيتك" بمعنى أخبرني، والثاني: الجملة القَسَمية بعده لانعقادهما مبتدأ وخبراً قبل دخول (أرأيتك) لذهب مذهباً حسناً؛ إذ لا يكون في الكلام إضمار".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* وجود الفاء في التركيب الشرطي التالي لـ"أرأيت" يجعل ما بعدها جواباً للشرط دالاً على المفعول الثاني، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (الملك: ٣٠)، وعدم وجودها يجعل ما بعدها في موضع المفعول الثاني، ويكون جواب الشرط محذوفاً، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ...﴾ (الزمر: ٣٨).

* * *

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هوامش وتعليقات

١- أبرَز هذه الفكرة لدى دراستي للدكتوراه: الحوار النبوي في صحيح البخاري- دراسة نحوية دلالية.

٢- أرأيت وفروعه- دراسة لغوية، د/عبد الله بن حمد الدايل، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، الجزء الثاني، المجلد (١٤)، العدد (٢٣)، شوال ١٤٢٢هـ، ديسمبر ٢٠٠١، من ص ٨٩٥ : ٩٤٠.

٣- المرجع السابق ص ٨٩٨.

٤- انظر صـ ٦ من هذا البحث.

٥- لم يذكر غير معنى انتبه .

٦- عدد مواضعها في القرآن الكريم ٣٤ موضعاً .

٧- عدد مواضعها في الحديث الشريف ٤٤ موضعاً .

٨- سماه ابن عطية استفتاء، حيث قال عند قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى﴾، مخاطبة لقريش وهي من رؤية العين، لأنه أحال على أجرام مرئية، ولو كان أرأيت التي هي استفتاء لم تتعدَّ. (المحرر الوجيز، ٢٠٠/٥)، قال أبو حيان معقباً: "ودلّ كلام ابن عطية على أنه لم يطالع ما قاله الناس في أريت إذا كانت استفتاءً على اصطلاحه وهي التي بمعنى أخبرني". (البحر المحيط، ١٦٢/٨). استعمال "أرأيت" في الإخبار مجاز، قال الزمخشري: "لما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقاً إلى الإحاطة بها علماً، وصحة الخبر عنها استعملوا "أرأيت" في معنى أخبر". (الكشاف ٣٧/٣، تفسير أبي السعود ٢٦٦/٦، وانظر البحر المحيط ٢١٣/٦)، قال في الفتوحات الإلهية (٢٧/٢،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٦٤): "ووجه المجاز أنه لما كان العلم بالشيء سبباً للإخبار عنه، والإبصار به طريقاً إلى الإحاطة به علماً، وإلى صحة الإخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم، أو لطلب الإبصار في طلب الخبر لاشراكهما في الطلب، ففيه مجازان: استعمال "رأى" التي بمعنى علم، أو "أبصر" في الإخبار، واستعمال الهمزة التي هي لطلب الرؤية في طلب الإخبار".

٩- البحر المحيط ١٢٥/٤- النهر الماد ١٢٣/٤- الدر اللقيط ١٢٤/٤.

١٠- السبعة في القراءات ٢٥٧، إعراب القرآن للنحاس ٦٦/٢، التيسير في القراءات السبع ٨٤، النشر في القراءات العشر ٣٩٨/١، مفاتيح الغيب ١٨٣/١٢، سراج القارئ المبتدي ٢٠٨، القراءات العشر المتواترة ١٣٢، ١٣٣، ٥٠١، ٥٠٢، النفحات الإلهية ٣٦٥.

١١- السبعة في القراءات ٢٥٧، التيسير في القراءات السبع ٨٤، الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٦، مفاتيح الغيب ١٨٣/١٢، سراج القارئ المبتدي ٢٠٨، غيث النفع في القراءات السبع ٢٠٧، ٢٠٨، إتحاف فضلاء البشر ٥٦. يُلحظ أن: التسهيل عند ورش مقدم في الأداء عن الإبدال، وإن وقف على أرأيت يسقط وجه البدل؛ لأنه يلزم عليه اجتماع ثلاث سواكن ظواهر، وهو غير موجود في كلام العرب (غيث النفع ٢٨٠- النشر في القراءات العشر ٣٩٧/١).

١٢- السبعة في القراءات ٢٥٧، التيسير في القراءات السبع ٨٤، التبيان في إعراب القرآن ٣٦٨/١، مفاتيح الغيب ١٨٣/١٢، النشر في القراءات العشر ٣٩٨/١، إتحاف فضلاء البشر ٥٦، زاد المسير ٢٩/٣.

١٣- سراج القارئ المبتدي ٢٠٨، النفحات الإلهية ٣٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٤- البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج، وتمامه: مُرَجلاً ويلبس البرودا أقاتلُن أحضروا الشهودا

١٥- البحر المحيط ١٢٥/٤، الدر اللقيط ١٢٤/٤. وانظر الدر المصون ٥٥/٣.

١٦- معاني القرآن للفراء ٣٣٣/١، تهذيب اللغة ٣٢٠/١٥، مفاتيح الغيب ١٨٣/١٢، لسان العرب ٨٦/٥، حاشية الدسوقي ٢٩٤/٢، وانظر: البحر المحيط ١٢٥/٤، النهر الماد ١٢٥/٤.

١٧- سورة الأنعام (٤٠- ٤٧)، سورة الإسراء (٦٢).

١٨- البحر المحيط ٥٧/٦، وانظر: مفردات ألفاظ القرآن ٣٧٤.

١٩- البحر المحيط٤ ١٢٥/٤، الدر اللقيط ١٢٥/٤، وانظر: الإملاء ٥٣٩/٢، النحو الوافي ١٣٨/١.

٢٠- الدر المصون ٥٦/٣.

٢١- تهذيب اللغة ٣٢١/١٥، لسان العرب ٨٦/٥.

٢٢- القاموس المحيط ٣٦٤/٤، تاج العروس ١٤٠/١٠، لسان العرب ٨٧/٥.

٢٣- معاني القرآن ٣٣٣/١، الدر المصون ٥٨/٣، الفتوحات الإلهية ٢٨/٢، تهذيب اللغة ٣٢٠/١٥، لسان العرب ٨٦/٥.

٢٤- البحر المحيط ١٣٢/٤، النهر الماد ١٣٢/٤، الدر المصون ٦٦/٣.

٢٥- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ١٦٧.

٢٦- البحر المحيط ١٢٥/٤، النهر الماد ١٢٣/٤، الدر اللقيط ١٢٥/٤، الدر المصون ٥٦/٣، ٥٧، الفتوحات الإلهية ٢٧/٢، الجامع لأحكام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القرآن٦/٢٧٢.

٢٧- ينظر الدر المصون ٣/٥٧، المحرر الوجيز ٢/٢٩، التبيان في إعراب القرآن ١/٣٦٨، ٣٦٩، الفتوحات الإلهية ٢/٢٧، أرأيت وفروعه ٩١٥ وما قبلها.

٢٨- قال ابن كيسان: "إن الجملة الاستفهامية في: "أرأيتك زيداً ما صنع"، بدل من "أرأيتك". (الدر المصون ٣/٥٨، الفتوحات الإلهية ٢/٢٨)، ستُناقش هذه القضية في المبحث الثاني.

٢٩- البحر المحيط ٥/١٦٦، ٢٥٤، النهر الماد ٥/١٦٥، ٢٥٣، الدر اللقيط ٥/٢٥٤، وانظر الدر المصون ٣/٥٨، الفتوحات الإلهية ٢/٢٨.

٣٠- البحر المحيط ٧/٥٠٥.

٣١- البحر المحيط ٦/٥٧، النهر الماد ٦/٥٦.

٣٢- النهر الماد ٤/١٢٣، الفتوحات الإلهية ٢/٢٧.

٣٣- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ٦٨، النحو الوافي١/٢٣٩.

٣٤- الكتاب ١/٢٣٩.

٣٥- البحر المحيط ٤/١٢٦، الدر اللقيط ٤/١٢٥، وانظر الدر المصون ٣/٥٦، المساعد على تسهيل الفوائد ٣٧٠، ٣٧١، همع الهوامع ١/١٥٥.

٣٦- انظر هامش ٤٦ أسفل الصفحة .

٣٧- انظر هامش ١٠ صـ ٣٩ من هذا البحث.

٣٨- انظر هامش ١١ صـ ٤٠ من هذا البحث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٩- النفحات الإلهية ٣٦٦.

٤٠- معاني القرآن ٣٣٣/١، وانظر البحر المحيط ١٢٥/٤، ١٤٦/٦، النهر الماد ١٢٣/٤، الدر اللقيط ١٢٥/٤، مفاتيح الغيب ١٨٣/١٢.

٤١- البحر المحيط ١٢٤/٤، الدر اللقيط ١٢٤/٤، الدر المصون ١٥٥/٣.

٤٢- البحر المحيط ١٢٤/٤، ١٢٥، الدر اللقيط ١٢٤/٤.

٤٣- البحر المحيط ٥١٧/٨.

٤٤- الدر المصون ٥٥/٣.

٤٥- الدر المصون ٥٥/٣.

٤٦- ذكر ابن هشام المعلقات العشرة على النحو الآتى :

- لام الابتداء ، مثل : علمت لزيد فاضل .

- لام جواب القسم ، مثل : علمت ليقومن زيد .

- الاستفهام بالحرف أو الاسم، مثل:علمت أزيد فى الدار أم عمرو ، علمت متى السفر .

- ما النافية ، مثل : علمت ما زيد قائم .

- لا النافية فى جواب القسم ، مثل : علمت والله لا زيد فى الدار ولا عمرو .

- إن النافية فى جواب القسم ، مثل : علمت والله إن زيد قائم .

- لعل ، مثل : وإن أدرى لعله فتنة لكم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لو الشرطية ، مثل : وقد علمت أقوام لو أن حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر

- إن التي في خبرها اللام ، مثل : علمت إن زيداً لقائم .

- كم الخبرية ، مثل : ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون .

شذور الذهب ٣٣٦، وانظر: شرح المفصل ٨٦/٧، همع الهوامع ١٥٤/١، شرح التصريح ٣٧٠/١ وما بعدها، ضياء السالك ٣٧٧/٣، الشوارد النحوية ٢٠٢.

٤٧- المحرر الوجيز ٩١/٥، البحر المحيط ٥٥/٨، النهر الماد ٥٤/٨.

٤٨- المحرر الوجيز ٩٤/٥، البحر المحيط ٥٧/٨، الدر اللقيط ٥٧/٨.

٤٩- البحر المحيط ١٢٧/٤، الدر اللقيط ١٢٥/٤.

٥٠- المصدران السابقان. خرّج أبو حيان "أرأيت" في جميع مواضعها في القرآن بمعنى "أخبرني"، وجعلها متعدية لمفعولين أولهما: منصوب، أو في موضع نصب، والثاني: جملة استفهامية أو قسمية في موضع المفعول الثاني، وفي موضع الكهف قدّر المفعولين.

٥١- البحر المحيط ١٤٦/٦.

٥٢- صحيح البخاري، حديث رقم: ٤٢٣- ٤٧٤٦- ٥٢٥٩- ٥٣٠٨- ٥٣٠٩- ٧٣٠٤- ٧١٦٦، سنن ابن ماجة، حديث رقم: ٢٦٠٦.

٥٣- إرشاد الساري ١٧/١٢، ٨٢، ٨٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥٤- عمدة القاري ١٦٤/٤.

٥٥- الأساليب الإنشائية ٦٨، النحو الوافي ٢٣٩/١، وانظر: صـ ٨ من هذا البحث، الحوار النبوي في صحيح البخاري ١٣٩.

٥٦- صحيح البخاري، حديث رقم: ٥٠٧٧.

٥٧- صحيح البخاري، حديث رقم: ٦٠١، ١١٦، ٥٦٤ بدون الكاف.

٥٨- عمدة القاري ١٧٦/٢.

٥٩- فتح الباري ٢٦٧/١، قال النووي: المراد أن كل من كان تلك الليلة على الأرض لا يعيش بعد هذه الليلة أكثر من مائة سنة، سواء قلّ عمره قبل ذلك أم لا.

٦٠- ديوان أبي تمّام ٢٠٦/١. اللغة: السوالف: جمع سالفة، وهي أعلى العنق، وقيل: صفحته. اللِّوى، وزرُود: موضعان.

٦١- الدر المصون ٥٥/٣.

٦٢- انظر صـ ١١ من هذا البحث.

٦٣- حاشية الدسوقي ٢١٧/١.

٦٤- صحيح البخاري، حديث رقم: ٤٣٢٤.

٦٥- أشار العيني إلى أن "أرأيت" في هذا الموضع بمعنى "أخبرني"، ولا أرى ذلك صواباً. (انظر: عمدة القاري ٣٠٣/١٧، وانظر: الحوار النبوي في صحيح البخاري ١٥١).

٦٦- سورة مريم: ٧٧، ٧٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦٧- البحر المحيط ٢١٣/٦، الدر المصون ٥٢٢/٤، الفتوحات الإلهية ٧٦/٣.

٦٨- انظر صـــ٧ من هذا البحث.

٦٩- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ٩١/١، وانظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢٣٠/١، حاشية الدسوقي ٤٤٨/٢.

٧٠- المساعد على تسهيل الفوائد ٢٣١/١.

٧١- الكتاب ٢٣٩/١.

٧٢- البحر المحيط ١٦٦/٥، ٢٥٤، النهر الماد ١٦٥/٥، ٢٥٣، الدر اللقيط ٢٥٤/٥، وانظر: الدر المصون ٥٨/٣، الفتوحات الإلهية ٢٨/٢.

٧٣- حاشية الدسوقي ٣٠٢/٣.

٧٤- انظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ٣٥، ٣٦، النحو الوافي ٤٧١/١، الوقف والابتداء في القرآن الكريم ١٨٣.

٧٥- الكشاف ٣٧/٣، تفسير أبي السعود ٢٧٩/٥، وانظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٢٣٠/٣.

٧٦- مغني اللبيب ١٦/١، عمدة القاري ٥٩/١.

٧٧- شرح المفصل ١٥١/٨.

٧٨- الكتاب ١٨٩/٣، وانظر: تفسير أبي السعود ٢٦٦/٦.

٧٩- الكشاف ٢٩٤/١، المحرر الوجيز ٣٠/٤.

٨٠- معاني القرآن للأخفش ٤٠٤/٢، التبيان في إعراب القرآن ١٧٦/٢، إملاء ما مَنّ به الرحمن ٥٦٦/٣، تفسير الجلالين ٧٦/٣، وذكر العكبري أنها تُقرأ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالكسر "اطَّلع" على أنها همزة وصل، وحُذف الاستفهام محذوف لدلالة "أم" عليه.

٨١- سورة العلق، الآيات: ٩-١٤.

٨٢- إعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٥، البحر المحيط ٤٩٤/٨، ٤٩٥، الدر اللقيط ٤٩٤/٨، النهر الماد ٤٩١/٨، مفاتيح الغيب ٢١/٣٢، ٢٢، الدر المصون ٥٤٧/٦، الفتوحات الإلهية ٥٦٣/٤، التفسير المنير ٣٢٥/٣٠، ٣٢٦.

٨٣- البحر المحيط ٤٩٥/٨، الدر اللقيط ٤٩٥/٨، الدر المصون ٥٤٧/٦، الفتوحات الإلهية ٥٦٣/٤.

٨٤- الكشاف ٧٦٨/٤، البحر المحيط ٤٩٤/٨، الدر اللقيط ٤٩٤/٨، الدر المصون ٥٤٦/٦، الفتوحات الإلهية ٥٦٣/٤، تفسير أبي السعود ١٨٠/٩، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٣٩٤/٤، التفسير المنير ٣٢٢/٣٠، ٣٢٣.

٨٥- تفسير الخازن ٣٩٤/٤، ويُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٨/٣، تفسير الجلالين ٥٦٣/٤.

٨٦- تفسير أبي السعود ١٧٩/٩.

٨٧- مفردات ألفاظ القرآن ٣٧٤.

٨٨- انظر صـ١١ ، ١٢ من هذا البحث.

٨٩- سورة فاطر: ٤٠.

٩٠- الدر المصون ٤٧١/٥، الفتوحات الإلهية ٤٩٨/٣، وانظر: البحر المحيط ٣١٧/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩١- إعراب القرآن للنحاس٣/٣٧٥، البحر المحيط ٣١٧/٧، النهر الماد ٣١٥/٧، الدر اللقيط ٣١٧/٧، الدر المصون ٤٧١/٥، الفتوحات الإلهية ٤٩٨/٣.

٩٢- يُنظر: معاني القرآن للنحاس ٤٦٣/٥، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٧/١٤، تفسير المراغي ١٣٦/٢٢، زاد المسير ٢٦٨/٦.

٩٣- المحرر الوجيز ٤٤٢/٤.

٩٤- البحر المحيط ٣١٧/٧، الدر المصون ٤٧١/٥، الفتوحات الإلهية ٤٩٨/٣.

٩٥- الكشاف ٥٩٩/٣، وانظر البحر المحيط ٣١٧/٧، مفاتيح الغيب ٢٩/٢٦.

٩٦- تفسير أبي السعود ١٥٥/٧، التفسير المنير ٢٧٦/٢٢.

٩٧- البحر المحيط ٣١٧/٧، النهر الماد ٣١٥/٧، الدر اللقيط ٣١٧/٣.

٩٨- الدر المصون ٤٧١/٥.

٩٩- يُنظر: الكتاب ٨٦/٣، الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٨٣، شرح التصريح ٢٠٠/٢.

١٠٠- شرح التصريح ٢٠١/٢، ضياء السالك ٢٣٩/٣، الشوارد النحوية ١٧١.

١٠١- يُنظر: الكتاب ١٧٤/١، الإنصاف في مسائل الخلاف ٨٣/١، الإملاء ٥٣٩/٣، أمالي ابن الحاجب ٤٩٧/٢، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٥٢/١، ضياء السالك ١٠٩/٢.

١٠٢- سورة الماعون: ١-٢.

١٠٣- إعراب القرآن للنحاس ٢٩٦/٥، الدر المصون ٥٧٤/٦، الفتوحات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإلهية ٥٩٢/٤.

١٠٤- البحر المحيط ٥١٦/٨، النهر الماد ٥١٦/٨.

١٠٥- الجامع لأحكام القرآن ١٤٣/٢٠.

١٠٦- الكشاف ٧٩٩/٤، وانظر: مفاتيح الغيب ١٠٤/٣٢، مدارك التنزيل ٤١٢/٤.

١٠٧- تفسير الخازن ٤١٢/٤.

١٠٨- الدر المصون ٥٧٤/٦، الفتوحات الإلهية ٥٩٢/٤، تفسير أبي السعود ٢٠٣/٩.

١٠٩- تفسير المراغي ٢٤٧/٣٠، وانظر: المحرر الوجيز ٥٢٧/٥، التفسير المنير ٤٢٢/٣.

١١٠- التبيان في إعراب القرآن ٥١٤/٢، الدر المصون ٥٧٤/٦، الفتوحات الإلهية ٥٩٢/٤.

١١١- تفسير أبي السعود ٢٠٣/٩.

١١٢- معاني القرآن للأخفش ١٠١/١.

١١٣- سورة الأنعام: ٤٠.

١١٤- تفسير الجلالين ٢٧/٢، تفسير الخازن ١٥/٢، تفسير أبي السعود ١٣٢/٣.

١١٥- التبيان في إعراب القرآن ٣٦٩/١، البحر المحيط ١٢٧/٤، الدر المصون ٥٩/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١٦- البحر المحيط ١٢٧/٤، النهر الماد ١٢٦/٤.

١١٧- الدر المصون ٥٩/٣، الفتوحات الإلهية ٢٨/٣.

١١٨- البحر المحيط ١٢٧/٤، النهر المـاد ١٢٣/٤، ١٢٥، الـدر المـصون ٥٩/٣.

١١٩- انظر: صـ٢٥ من هذا البحث.

١٢٠- المحرر الوجيز ١٩١/٢.

١٢١- تفسير الخازن١٥/٢، تفسير أبي السعود ١٣٢/٣.

١٢٢- ذهب إليه الحوفي، وردّه أبو حيان؛ لأن الجملة المصدَّرة بهمزة الاستفهام لا تقع جواباً للشرط البتة، وإنما يقع من الاستفهام "هل"، أو أي اسـم مـن أسماء الاستفهام، كما أن جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين، وإن أجازه الكوفيون والمبرّد (يُنظر: البحر المحيط ١٢٧/٤، الـدر المـصون ٥٩/٣، الفتوحات الإلهية ٢٨/٢، ٢٩).

١٢٣- هذا ظاهر عبارة الزمخشري، حيث قال: "ويجـوز أن يتعلـق الـشرط بقوله: أغير الله تدعون"، ورُدّ للسبب السابق، (يُنظر: الكشاف ٢٢/٢، النهر الماد ١٢٦/٤).

١٢٤- ذهب إليه الزمخشري (الكشاف ٢٢/٢، مدارك التنزيل ١٥/٢).

١٢٥- المصدر السابق.

١٢٦- البحر المحيط ١٢٨/٤، الدر المـصون ٦١/٣، تفـسير أبـي الـسعود ١٣٢/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢٧- معاني القرآن للأخفش ١٠١/١.

١٢٨- سورة يونس: ٥٠، ٥١.

١٢٩- البحر المحيط ١٦٦/٥، النهر المـاد ١٦٥/٥، الـدر المـصون ٣٩/٤، الفتوحات الإلهية ٣٥٤/٢، تفسير الجلالين ٣٥٤/٢، تفسير أبـي السعود ١٥٢/٤.

١٣٠- معاني القرآن للفراء ٤٦٧/١، البحر المحيط ١٦٦/٥، الفتوحات الإلهية ٣٥٤/٢.

١٣١- البحر المحيط ١٦٦/٥، النهر الماد ١٦٥/٥، الدر المصون ٣٩/٤.

١٣٢- إعراب القرآن للنحاس ٢٥٨/٢، معاني القـرآن للنحـاس ٢٩٨/٣، زاد المسير ٢٩/٤.

١٣٣- البحر المحيط ١٦٧/٥، وانظر: مدارك التنزيل ٣٠١/٢، تفـسير أبـي السعود ١٥٢/٤.

١٣٤- البحر المحيط ١٦٧/٥، وانظر: النهر الماد ١٦٥/٥، والـدر المـصون ٤٠/٤.

١٣٥- الكشاف ٣٣٩/٢، وانظر: مدارك التنزيل ٣٠١/٢، تفسير أبي الـسعود ١٥٢/٤.

١٣٦- الكشاف ٣٣٩/٢، وانظر: النهر الماد ١٦٥/٥، الدر اللقيط ١٦٥/٥.

١٣٧- البحر المحيط ١٦٧/٥، النهر الماد ١٦٥/٥، الدر المصون ٤٠/٤.

١٣٨- البحر المحيط ١٦٦/٥، الدر المصون ٤٠/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣٩- البحر المحيط ١٦٦/٥، النهر الماد ١٦٥/٥، الفتوحات الإلهية ٣٥٤/٢.

١٤٠- سورة الأحقاف: ١٠.

١٤١- تفسير الجلالين ١٢٦/٤، تفسير أبي السعود ٧٧/٨.

١٤٢- البحر المحيط ٥٧/٨، الدر المصون ١٣٦/٦، الفتوحات الإلهية ١٢٦/٤.

١٤٣- تفسير المراغي ١٣/٢٦، وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٤٢/٦.

١٤٤- البحر المحيط ٥٧/٨، الدر المصون ١٣٦/٦، الفتوحات الإلهية ١٢٦/٤.

١٤٥- الكشاف ٢٩١/٤، الإملاء ٣١٩/٤، مدارك التنزيل ١٢٤/٤.

١٤٦- البحر المحيط ٥٧/٨، الدر المصون ١٣٦/٦، الفتوحات الإلهية ١٢٦/٤.

١٤٧- زاد المسير ١٧١/٧، ويُنظر: البحر المحيط ٥٧/٨، الفتوحات الإلهية ١٢٦/٤.

١٤٨- المحرر الوجيز ٩٤/٥، الدر المصون ١٣٦/٦.

١٤٩- البحر المحيط ٥٧/٨، الدر اللقيط ٥٧/٨.

١٥٠- سورة الإسراء: ٦٢.

١٥١- الكشاف ٦٥٠/٢، البحر المحيط ٥٧/٦، الدر المصون ٤٠٣/٤، مفاتيح الغيب ٤/٢١، الجامع لأحكام القرآن ١٨٦/١٠، تفسير الخازن ١٧٠/٣، مدارك التنزيل ١٧٠/٣، تفسير أبي السعود ١٨٣/٥، التفسير المنير ١١٤/١٥، زاد المسير ٤٢/٥.

١٥٢- الفتوحات الإلهية ٦٣٣/٢.

١٥٣- البحر المحيط ٥٧/٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٥٤- التبيان في إعراب القرآن ١٣٢/٢، الإملاء ٤٨٨/٣.

١٥٥- الدر المصون ١٠٤/٤.

١٥٦- إعراب القرآن للنحاس ٤٣٢/٢، مدارك التنزيل ١٧٠/٣، فتح الرحمن ٣٣١.

١٥٧- مفاتيح الغيب ٤/٢١، الفتوحات الإلهية ٦٣٤/٢، تفسير المراغي ٦٨/١٥.

١٥٨- مفاتيح الغيب ٤/٢١.

١٥٩- انظر صـ ١٧ من هذا البحث.

١٦٠- المحرر الوجيز ٤٦٩/٣، وانظر: البحر المحيط ٥٧/٦، النهر الماد ٥٦/٦، الدر المصون ٤٠٤/٤، تفسير أبي السعود ١٨٣/٥.

١٦١- سورة الكهف:٦٣.

١٦٢- معاني القرآن للأخفش ١٠١/١، انظر: البحر المحيط ١٤٦/٦، الدر المصون ٤٧٠/٤، تفسير الجلالين ٣٤/٣ الفتوحات الإلهية ٣٤/٣.

١٦٣- انظر: تفسير أبي السعود ٢٣٣/٥، تفسير المراغي ١٧٧/١٥، التفسير المنير ٢٨٧/١٥.

١٦٤- الفتوحات الإلهية ٣٤/٣، ويُنظر: تفسير أبي السعود ٢٣٣/٥.

١٦٥- الكشاف ٧٠٤/٢، البحر المحيط ١٤٦/٦.

١٦٦- البحر المحيط ١١٦/٦، وانظر: الفتوحات الإلهية ٣٤/٣.

١٦٧- البحر المحيط ٥٧/٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

١) **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمَّى: مُنتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات**، تأليف الشيخ أحمد محمد البنّا الدمياطي، ١١١٧هـ، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، ط١ ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت.

٢) **أرأيت وفروعه – دراسة لغوية** ، د/عبد الله بن حمد الدايل ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، الجزء الثانى ، المجلد (١٤) ، العدد (٢٣) ، شوال ١٤٢٢هـ ، ديسمبر ٢٠٠١ ، من ص ٨٩٥ : ٩٤٠.

٣) **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، تأليف الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني ت٩٢٣هـ، ضبطه محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٩٩٦م.

٤) **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، تأليف عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر ط٢ ١٩٧٩م.

٥) **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٦) **أمالي ابن الحاجب** لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ت ٦٤٦هـ، دراسة وتحقيق، د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمّان، الأردن ١٩٨٩م.

٧) **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبري ت٦١٦هـ، هامش كتاب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفتوحات الإلهية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٨) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، (٥١٣-٥٧٧) المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٩) **التبيان في إعراب القرآن**، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري (ت ٦١٦هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٠) **تفسير أبي السعود المسمى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١١) **تفسير البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ٦٥٤هـ- ٧٥٤هـ.

١٢) **تفسير الجلالين**، هامش الفتوحات الإلهية، جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلّي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

١٣) **تفسير الخازن المسمى: لباب التأويل في معاني التنزيل**، تأليف الإمام العلامة علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

١٤) **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، للإمام فخر الدين الرازي (ت٥٤٤-٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١١هـ - ١٩٩٠.

١٥) **تفسير المراغي**، تأليف الأستاذ أحمد مصطفى المراغي، ط٣، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، دار الفكر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٦) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، أ.د/ وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٧) **تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تأليف الإمام الجليل أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧٠١، وقيل ٧١٠هـ) هامش تفسير الخازن.

١٨) **تهذيب اللغة** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٢٨٢- ٣٧٠هـ) تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري، دار الكاتب العربي ١٩٦٧م، مطابع سجل العرب.

١٩) **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ١٤١٦هـ.

٢٠) **الجامع لأحكام القرآن** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٥، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢١) **حاشية الدسوقي**، للشيخ العلامة مصطفى محمد عرفة الدسوقي ت١٢٣٠هـ، على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ضبطه عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١ ٢٠٠٠.

٢٢) **الحوار النبوي في صحيح البخاري**، دراسة نحوية دلالية، للباحث، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤.

٢٣) **الدر اللقيط من البحر المحيط**، للإمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان ٦٨٢هـ- ٧٤٩هـ ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣، دار الفكر، هامش تفسير البحر المحيط.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ت٧٥٦هـ، تحقيق وتعليق الشيخ على محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٩٩٤م.

٢٥) **زاد المسير في علم التفسير**، للإمام أبى الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٦) **السبعة في القراءات**، أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق، د. شوقي ضيف، دار المعارف ط٢ ١٩٨٠م.

٢٧) **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**، شرح الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري على المنظومة المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، للإمام أبي محمد قاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، مطبعة حجازي، ط١-١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.

٢٨) **سنن ابن ماجة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٩) **سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١ ١٤١٦-١٩٩٦.

٣٠) **سنن الدارمي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١ ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٣١) **سنن النسائي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٢) **شرح التصريح على التوضيح**، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩٠٥هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٣) **شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس**، للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي. دار الفكر.

٣٤) **شرح المفصّل**، للعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ت٦٤٣هـ، إدارة الطباعة المنيرية.

٣٥) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، لابن هشام الأنصاري (٧٠٨هـ-٧٦١هـ).

٣٦) **صحيح البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٧) **صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٨) **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، تأليف محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٩) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥هـ، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب بالمنصورة رقم ١١٢، حديث ومصطلح.

٤٠) **غيث النفع في القراءات السبع**، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، هامش كتاب سراج القارئ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط٣ ١٩٥٤م.

٤١) **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، تأليف شيخ الإسلام الإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، دار القرآن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكريم، بيروت، لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م.

٤٢) **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ت١٢٠٤هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٤٣) **القاموس المحيط**، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزابادي الشيرازي الشافعي (ت٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٤) **القراءات العشر المتواترة**، في هامش القرآن الكريم، فكرة علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه، إعداد الشيخ محمد كُرَيِّم راجح، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٥) **كتاب الكافية في النحو**، تأليف الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (٥٧٠هـ - ٦٤٦هـ)، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦هـ رحمهما الله، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٦) **الكتاب** لسيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ط١.

٤٧) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧- ٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤٨) **لسان العرب** للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠هـ-٧١١هـ) اعتنى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بتصحيحها: أمين محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٩) **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط١ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٥٠) **المساعد على تسهيل الفوائد**، للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل، على كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق وتعليق د. محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق ١٤٠٠- ١٩٨٠.

٥١) **معاني القرآن الكريم**، للإمام أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٥٢) **معاني القرآن** للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق د/ فائز فارس، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

٥٣) **معاني القرآن**، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٥٥، ط٢ ١٩٨٠.

٥٤) **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، تأليف محمد محمد حسن شُرّاب، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ ١٤١١هـ-١٩٩٠.

٥٥) **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، عن الكتب الستة وعن مسند الدّارميّ، وموطأ مالك، ومسند أحمد بن حنبل، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، نشره د. أ. ي. وِنْسِنْكْ، أستاذ العربية بجامعة لَيْدِن، مكتبة بريل في مدينة ليدن ١٩٣٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥٦) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٧) **مفردات ألفاظ القرآن**، تأليف العلامة الراغب الأصفهاني، المتوفى في حدود ٤٢٥هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥٨) **النحو الوافي**، تأليف الأستاذ عباس حسن، دار المعارف ط٦.

٥٩) **النشر في القراءات العشر**، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، راجعه على محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية، دار الكتاب العربي.

٦٠) **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، للشيخ محمد عبد الدائم خميس، دار المنار، القاهرة، ط١ ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٦١) **النهر المادّ من البحر**، لأبي حيان، هامش تفسير البحر المحيط.

٦٢) **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، عُني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٦٣) **الوقف والابتداء في القرآن الكريم**، دراسة لغوية، للباحث، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ١٩٩٨م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner